سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني NATIONAL CHANGE PARTY

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا | العدد: 277 | الجمعة 2013/12/6

عمار قربي: لا توجد أجندة واضحة لجنيف2 والحسم بيد الشارع السوري

تناول برنامج بانوراما الذي عرضته قناة "العربية" يوم أول أمس موضوع ذهاب المعارضة السورية إلى جنيف لحضور مؤتمر السلام الذي يسعى المجتمع الدولي لعقده بين المعارضة والنظام السوريين لإيجاد حل للأزمة التي مضى عليها 33 شهرا ولا يبدو الأفق واضحا بسقوط النظام وانتصار الثورة أو العكس.

وقد استضاف البرنامج كلا من الدكتور عمار قربي الأمين العام لتيار التغيير الوطني السوري والنائب اللبناني نهاد مشنوق ومحمد صوان الصحفي في دمشق الذي تحدث عن النقاط الست في تطبيق "جنيف 1" وأن جنيف لا يتضمن في بنوده رحيل الاسد أو تنحيه.

إلا أن الدكتور عمار قربي أكد أن "الصحفي في دمشق" خلط بين "مبادرة كوفي عنان" ومقررات مؤتمر "جنيف 1" وأكد قربي أن اتفاقية "جنيف 1" كانت لتشكيل سلطة كاملة الصلاحيات بجسم حكم انتقالي من ضمنه كيان تنفيذي وتشريعي يقود مرحلة انتقالية لسوريا ليس فيها أي دور لبشارأسد.

وأكد الدكتور قربي أنه لا يوجد أية أجندة واضحة لـ"جنيف 2" وأن هناك من المعارضين من يتشددون في تصريحاتهم لوسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون فيما يستسلمون في الغرف المغلقة، وأضاف أنه ليس هناك اجماع بين المعارضة على مؤتمر جنيف، وأن هناك خلافات في الائتلاف نفسه حول حضور جنيف ومدى جدواه.

وتابع الدكتور قربي قائلاً: إن الدول الداعمة للثورة قد خارت قواها وتململت وتريد إنهاء الأزمة بأي شكل، وتحدث قربي أنه حتى الآن لا يوجد اتفاق على مشاركة إيران ولا يوجد اتفاق على أي نقاط. وأوضح الدكتور قربي أن ليس أمام المعارضة السورية "جنيف 2" بل أمامنا فقط بيان "لندن 11" الذي يمكن البناء عليه.

وحول حديث عمران الزعبي وزير إعلام النظام عن عدم رحيل الأسد وبقائه رئيساً لفت أمين عام تيار التغيير الوطني إلى أن هذا الحديث سمعناه سابقا، ولكنه الآن يعني انتعاشا من جانب النظام بعد التقارب التركي العراقي الإيراني، ودعم حزب الله اللامحدود واللقاء قطري معه.

واعتبر الدكتور قربي أن بيان "لندن 11" لم توافق عليه روسيا، وقال إن الشارع السوري هو وحده سيحدد موقفه من "جنيف 2"، وحديث الزعبي جاء ضمن سياق تفاؤل النظام بقدرته على كسب بعض النقاط خلال "جنيف 2" بعد التطورات السياسية الإقليمية وبعض المكاسب التي حققتها ميليشيا حزب الله لصالح النظام مؤخرا.

وفيما يتعلق بهيكلة الجيش الحر وإدارة مؤسسات المعارضة، قال أمين عام تيار التغيير أن المعارضة فشلت في هاتين المهمتين الضروريتين لفاعلية أداء المعارضة وهو أمر مقلق وسيؤثر على دور المعارضة في هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة السورية.

51 شهيدا بنيران الأسد وداعش تخطف 51 كرديا من منبج وجرابلس

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الخميس استطاعت توثيق واحد وخمسين شهيدا بينهم ثلاث سيدات، وشهيدين تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن ثلاثة وعشرون شهيدا قضوا في دمشق وريفها، بالإضافة إلى أحد عشرة شهيدا في حلب، وعشرة شهداء في إدلب، وستة شهداء في حمص، وشهيد في حماة.

هذا فيما شهد محيط بلدة معلولا اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من المعارضة السورية وجيش النظام الذي استهدف البلدة بالقذائف، وفق ناشطين.

وكان مقاتلون من جبهة النصرة وكتائب من الجيش الحر قد سيطروا الثلاثاء الماضي على بلدة معلولا التاريخية في منطقة القلمون بريف دمشق، التي يقطنها غالبية من المسيحيين.

وفي دمشق دارت بعد منتصف الليلة الماضية اشتباكات بين قوات النظام ومسلحي المعارضة في حي القابون، وسط أنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين، حيث إن ثمانية من مسلحي المعارضة لقوا حتفهم في اشتباكات مع قوات النظام في منطقة الزبداني.

وقال المركز الإعلامي بحماة إن الجيش السوري الحر سيطر على ثلاثة حواجز في المدينة، في معارك أسفرت عن مقتل خمسين جنديا نظاميا، حيث إن الجيش الحر أطلق صواريخ غراد على حاجز التغطية في ريف حماة الشرقي، بينما فجّر سيارات مفخخة في حاجزي الجديدة وسيريت.

وأعقبت ذلك معارك في مناطق مختلفة من ريف حماة قتل فيها خمسة من عناصر الجيش الحر بالتزامن مع قصف من الجيش النظامي على قرية كفرهود وقرى وبلدات سهل الغاب.

وفي درعا، نفذت قوات النظام حملة دهم واعتقال عشوائي في مدينة الشيخ مسكين طالت عددا من المواطنين.

هذا فيما قال المرصد السوري إن عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطفوا منذ الاثنين الماضي 51 مواطنا كرديا على الأقل من مدينة منبج وقراها ومدينة جرابلس، وأوضح أن مصير المخطوفين " لا يزال مجهولا"، وأن الجهة التي اقتيدوا إليها غير محددة.

أحمد طعمة يبحث في فرنسا سبل مساعدة الجيش السوري الحر

استقبل وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، يوم أمس الخميس، في مقر الخارجية الفرنسية بباريس وفد الحكومة السورية المؤقتة برئاسة الدكتور أحمد طعمة وعضوية وزير الاقتصاد إبراهيم ميرو ووزير الطاقة الدكتور إلياس وردي ووزير الإدارة المحلية عثمان البديوي، واطلع الوزير الفرنسي فابيوس من رئيس الحكومة المؤقتة الدكتور أحمد طعمة على احتياجات الحكومة المؤقتة.

وبدأ الوزراء أعضاء الوفد بطرح احتياجاتهم المستعجلة، وكان في طليعتها مساعدة فرنسا للجيش الحر الذي تعمل الحكومة المؤقتة على إعادة هيكلته وتوفير الأسلحة والعتاد من أصدقاء الشعب السوري، بغية التمكن من فك الحصار على بعض المناطق المحاصرة، فضلا عن الإفراج عن المعتقلين بسرعة.

كما طرح وفد الحكومة مع الدبلوماسية الفرنسية، الإسراع بالمساعدات الإنسانية المستعجلة وفتح ممرات آمنة لتوصيل الدواء والغذاء للمناطق التي تحتاج إلى معونات عاجلة.

وطالبوا فرنسا بالعمل سريعا على ذلك نظرا لظروف الاعتقال السيئة من قبل النظام السوري لاسيما للنساء المعتقلات والأطفال ثم قدم الوزير فابيوس مبلغا بقيمة "عشرة ملايين يورو" بشكل فوري لدعم الصندوق الائتماني.

وبدورها ستقوم فرنسا بالاتصال بشكل عاجل بدول أصدقاء الشعب السوري لدعم هذا الصندوق الذي يحتاج ما بين 170 إلى 200 مليون يورو شهريا.

وفيما يتعلق بجنيف2، أبلغ فابيوس رئيس الوزراء الدكتور أحمد طعمة بضرورة الحضور إلى جنيف2 كمعارضة واحدة، ووعد بأن فرنسا ستبقى داعمة للمعارضة السورية عبر الائتلاف السوري المعارض والذي تعترف به دول العالم وفرنسا كانت سباقة بالاعتراف به.

وأيد الدكتور الطعمة بيان جماعة لندن وبيان الجامعة العربية وشكر الدول التي صوتت للمعارضة السورية وللائتلاف الوطني السوري المعارض وهي 19 دولة من أصل 21.

اتهامات لنظام الأسد باستخدام الغاز السام مجدداً

اتهم نشطاء ميدانيون بالمعارضة قوات بشار الأسد، مجدداً باستخدام غاز سام في الحرب الدائرة في سوريا، قائلين إن مصابين عثر عليهم وقد تورمت أطرافهم وظهرت رغاوى في أفواههم، بحسب تقرير إخباري، الجمعة.

وذكر النشطاء أن قذيفتين معبأتين بالغاز سقطتا على منطقة يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في بلدة النبك على مسافة 68 كيلومتراً شمال شرقي دمشق، على طريق سريع رئيسي في منطقة القلمون، وأفادوا بأن سبعة أصيبوا.

ومن ناحية أخرى، اتهم اتحاد تنسيقيات الثورة السورية القوات الحكومية أيضاً باستخدام الغاز السام. وقال على " فيسبوك" إنه وثق تسع حالات إصابة نتيجة الغاز السام الذي

استخدمته القوات الحكومية في بعض أحياء النبك.

وفي واشنطن، قال مسؤول أمريكي " اطلعنا على التقارير، لكن ليس لدينا أي تأكيد"، كما لم يصدر على الفور أي تعقيب من السلطات السورية.

وقال الناشط عامر القلموني إنه ورد أن سبعة رجال مرضوا حتى الآن، مضيفاً أن أطرافهم متورمة وتخرج رغوة من أفواههم.

وتابع أنه لم يزرهم أي طبيب حتى الآن، لأن النبك تتعرض لقصف ضار، ولم يبق هناك إلا القليل من العاملين الطبيين.

وأوضح أمير قزق، وهو ناشط آخر في النبك، أن القذيفتين كانتا ضمن وابل من القذائف سقط على منطقة طارق المشفى قرب وسط البلدة. وأضاف أن مصدر النيران كان فيما يبدو ثكنة للجيش على تل قرب منطقة دير عطية.

وظهر في لقطات بثها نشطاء على "يوتيوب" رجل أفاد بأنه شاهد دخاناً أبيض يتصاعد نتيجة للقصف ولما استنشقه أغشي عليه.

وقُتل مئات في هجوم بغاز للأعصاب في مناطق تسيطر عليها المعارضة على أطراف دمشق في 21 آب/أغسطس، وتبادل الجانبان الاتهام

هذا وكان الأسد قد وافق بعد ذلك على التخلي عن ترسانة الأسلحة الكيميائية بموجب اتفاق بين موسكو وواشنطن جنّب دمشق التعرض لهجمات أمريكية، وبدأ خبراء دوليون العمل في تفكيك منشآت الأسلحة الكيميائية السورية.

واتهمت جماعات المعارضة قوات الأسد عدة مرات قبل حادث 21 آب/أغسطس وبعده باستخدام الأسلحة الكيميائية.

الأمريكان بدأوا الإعداد لتدمير السلاح الكيميائي السوري منذ عامين

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها جهزت السفينة " كايب راي Cape Ray " لتدمير السلاح الكيميائي السوري، وأن السفينة الراسية الآن في مرفأ "ابردين" بولاية ميرلاند الأمريكية ستكون قادرة على القيام بمهمتها قبل آخر الشهر الحالي.

وتحدث مسؤول كبير في وزارة الدفاع إلى الصحافيين في مبنى البنتاغون، يوم أمس الخميس، وكشف عن أن الأمريكيين بدأوا الإعداد لهذه المهمة منذ عامين، أي بعد أشهر فقط من اندلاع الثورة ضد نظام بشار الأسد، وقبل سنة ونصف من استعمال النظام السوري للسلاح الكيميائي. وأشار المسؤول الأمريكي إلى أن واشنطن كانت تتخذ احتياطها في هذا الأمر.

وأوضح المسؤول في البنتاغون أنه تم تركيب جهازين ضخمين في بطن السفينة لتدمير السلاح الكيميائي السوري وأن السفينة ستعتمد تقنية خلط غاز الخردل ومواد السارين بالماء وأن جهازاً ثالثاً متوفّر لدى الحاجة. وفي التفاصيل أن 100 شخص، عدا طاقم السفينة، كلهم من الأمريكيين سيعملون على تشغيل الآلات ويقومون الآن بالتدريبات الضرورية لتشغيل الآلات.

ومن المنتظر أن تبحر السفينة "كايب راي" إلى عرض البحر قريباً وتقوم خلال أسبوع أو اثنين بتجارب أولى للتأكد من صلاحية الآلات. وأكد المسؤول الأمريكي لدى حديثه إلى الصحافيين، الذي حضرته "العربية"، أن المخاطر المحتملة من عملية التدمير ضئيلة جداً خصوصاً أن أمريكا قامت بعمليات مماثلة لتدمير مواد كيميائية روسية وألبانية بعد سقوط النظام، وكذلك أسلحة ليبية بعد إبرام الاتفاق مع نظام العقيد القذافي.

ولم تتمكن الحكومة الأمريكية حتى الآن وبعد تطوعها لتدمير مواد السلاح الكيميائي السوري من ضمان شركاء للقيام بالعملية، فالسفينة الأمريكية لن تقترب من الساحل السوري لتحميل الحاويات. وأوضح المسؤول الكبير أن الخطط الأولية تشير إلى أن النظام السوري سينقل المواد إلى مرفأ اللاذقية على البحر المتوسط على أن تقوم سفينة ترفع علم دولة ثالثة بتسلّم المواد الكيميائية المحملة في 150 حاوية شحن وتنقلها إلى مرفأ دولة أخرى وهناك تتسلم الولايات المتحدة الحاويات وتنقلها إلى السفينة "كايب راي".

وقد عبرت حكومة النرويج عن رغبتها في التعاون ونقل المواد السورية من ميناء اللاذقية لكن الأمريكيين لم يؤكدوا خلال اللقاء في مبنى وزارة الدفاع قبول النرويج كناقل للمواد، كما لم يؤكدوا في مرفأ أي دولة ستتسلم السفينة الأمريكية الحاويات، لكن عملية تسلم الحاويات ستستغرق 48 ساعة بحسب الخطط الحالية فيما تستغرق عملية التدمير على متن السفينة ما بين 45 و90 يوماً على أن يتم أيضاً تسليم المواد المدمرة إلى شركات خاصة لإعادة استعمالها في المجال المدني.

وأشار المسؤول الأمريكي الكبير إلى أن عملية التدمير ستتم في البحر لكن طاقم السفينة لن يرمي أياً من هذه المواد في البحر وأن هناك 35 شركة عمالية منخرطة في الصناعات الكيميائية ومن الممكن أن تتسلم المواد والأمريكيون يسعون إلى إيجاد الشركة المناسبة.

الخطر الوحيد الذي يواجهه الأمريكيون الآن يكمن في حماية السفينة "كايب راي" خلال الأشهر المقبلة، وفي حين يحاول الأمريكيون جهدهم للقول إن القوات البحرية وسلاح الجو الأمريكيين لن يكونا منخرطين في سوريا.

وستجد الحكومة الأمريكية نفسها مضطرة لاستعمال قوتها الحربية لحماية السفينة "كايب راي" وهي في عرض البحر لحمايتها من أي هجوم، فأي هجوم إرهابي أو عمل قرصنة يضرب السفينة سيعرض الطاقم والحمولة للخطر.

جهود دولية لتأمين مرفأ تُشحن عبرها الأسلحة الكيماوية السورية

قالت رئيسة بعثة مشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية سيغريد كاج: إنها تنتظر موافقة من دولة على استخدام أحد موانيها لتعبئة أكثر العناصر القاتلة في الترسانة الكيماوية السورية على سفينة أمريكية لتدميرها في البحر.

وأحاطت كاج أعضاء مجلس الأمن الدولي علماً بالتفاصيل أول من أمس، لكنها لم تحدد اسم الدولة التي تجري المحادثات معها.

وقالت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية السبت: إن الولايات المتحدة بدأت إدخال تعديلات على سفينة لسلاح البحرية ليكون بمقدورها تدمير 500 طن من المواد الكيماوية بما في ذلك غازات للأعصاب وتحييدها في البحر مع مواد كيماوية أخرى في عملية تُعرف باسم التحليل المائي.

وعرضت إيطاليا والنروج والدنمارك نقل المواد الكيماوية السورية من ميناء اللاذقية في شمال غرب سوريا في حراسة عسكرية. وستنقل تلك المواد بعد ذلك إلى السفينة الأمريكية في ميناء آخر.

وقالت كاج للصحافيين بعد جلسة مجلس الأمن: ما زلنا في انتظار تأكيد من دولة عضو بأن ميناء متاح لإعادة الشحن.

وعندما سئلت ما إذا كان الميناء الذي سيستخدم سيكون على الأرجح في البحر المتوسط أجابت قائلة: لا... ليس ضرورياً. في الوقت الحالي نجري مناقشات ونأمل في أن يكون لدينا تأكيد في وقت قريب جداً.

وعُهد إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التي مقرها لاهاي، والتي فازت بجائزة نوبل للسلام في تشرين الأول/أكتوبر بمهمة الإشراف على تدمير الأسلحة الكيماوية السورية بحلول منتصف 2014 بمقتضى اتفاق أدى إلى تفادي ضربات صاروخية أمريكية. وجاء الاتفاق في أعقاب هجوم بغاز السارين على مشارف دمشق في آب/أغسطس أودى بحياة مئات الأشخاص.

في غضون ذلك، أورد موقع روسيا اليوم أن مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أعلن أن بلاده ستقدم التقنيات الضرورية لسوريا للقيام ببعض الإجراءات في إطار تدمير ترسانتها الكيماوية. ونقلت وكالة أنباء إيتار تاس الروسية عن تشوركين قوله، في تصريح أدلى به للصحافيين أمس الخميس: إن هذا الأمر يمكن أن يحل مشكلة نقص الوسائل لنزع السلاح الكيماوي في سوريا... وسنقدم للسوريين مساندة بإعطائهم تقنيات للقيام ببعض الإجراءات في إطار برنامج تدمير الأسلحة الكيماوية. وكان النظام السوري طالب المجتمع الدولي الأسبوع الجاري بمساعدته بالمال والمعدات حتى يتسنى له التخلص من ترسانته الكيماوية.

ودعا تشوركين دول مجلس الأمن إلى الضغط على المجموعات المعارضة المسلحة كي لا تقوم بأعمال من شأنها أن تعرقل التخلص من الترسانة السورية.

حلف الناتو يعرض المساعدة لتدمير السلاح الكيميائي السوري

أعرب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، أندرس فوغ راسموسن، عن استعداد الحلف لتقديم المساعدة للبعثة المشتركة لمنظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة، من أجل إتمام عمليات تدمير الترسانة الكيميائية السورية.

وقال راسموسن في مؤتمر صحافي عقده يوم الأربعاء الفائت، في بروكسل، عقب اجتماع مجلس الحلف مع روسيا، "نرحب بكل الدعم الذي قدّمته الدول الأعضاء في مجلس الناتو– روسيا إلى البعثة المشتركة لمنظمة الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة".

وأعرب راسموسن عن استعداد الحلف لدراسة أي طلب محتمل لتقديم "مساعدة إضافية في هذا الصدد، في حال طلب منه ذلك".

ودعا راسموسن كافة الأطراف إلى التعاون بشكل كامل مع البعثة المشتركة، مسلطّا الضوء على أهمية التدمير الكامل للترسانة الكيميائية، بكافة تجهيزاتها، بطريقة سليمة"، مرحباً بتحديد موعد لعقد مؤتمر سلام حول سوريا في كانون الثاني/يناير القادم.

وأشار راسموسن إلى أن "الحل الوحيد للأزمة السورية هو عبر عملية سياسية شاملة يقودها السوريون أنفسهم، بناء على بيان جنيف".

وفي إطار عملية تدمير الكيميائي السوري، بدأت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" تزويد السفينة " ام في كيب راي" بما يلزم من تجهيزات للتمكن من تدمير قسم من الترسانة الكيميائية السورية على متنها، كما أعلن متحدث باسم البنتاغون الاثنين الماضي.

وأكد الكولونيل ستيفن وارن بعد يومين على اعلان منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن عمليات تفكيك الأسلحة الكيميائية السورية ستتم في البحر بواسطة سفينة أمريكية "نحن بصدد إعداد كيب راي".

لكن الكولونيل وارن أوضح أن "وزارة الدفاع لم تكلف بأي مهمة" حتى الآن. وأضاف: "لكننا نعد أنفسنا في حال طلب منا تدمير الأسلحة الكيميائية السورية".

والسفينة "ام في كيب راي" وهي سفينة شحن طولها 200 متر، موجودة حاليا في قاعدة نورفولك البحرية في فرجينيا. وهي تابعة لأسطول الاحتياط الذي يضم 46 سفينة، وعلى استعداد في أي لحظة لتفعيل عملها في غضون بضعة أيام.

والسفينة في صدد تجهيزها بتقنية التحليل المائي وهو نوع من مصنع محمول يسمح بالتفكيك الكيميائي لمادة بواسطة المياه بما يؤدي إلى ظهور جزيئات جديدة.

والأسلحة السورية الأكثر خطورة ستنقل إلى خارج سوريا قبل 31 كانون الأول/ديسمبر بموجب اتفاق للمجلس التنفيذي في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في منتصف نوفمبر.

وأكدت منسقة المهمة المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية سيغريد كاغ الاثنين الماضي أن المرحلة "الأكثر تعقيدا" في عملية تدمير الترسانة الكيميائية السورية لم تأت بعد.

وقالت لدى افتتاح المؤتمر السنوي للدول الأعضاء في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية "على الرغم من التقدم الكبير الذي انجز في فترة زمنية قصيرة جدا، فإن العمل الأصعب والأكثر تعقيدا لم يأت بعد".

وأضافت كاغ أن "سحب العناصر الكيميائية السورية من البلاد بغية تدميرها سيتطلب جهودا جماعية جبارة وتنسيقا هائلا"، مذكرة بأنه يفترض أن تكون أخطر العناصر الكيميائية قد أخرجت من البلاد قبل 31 كانون الأول/ديسمبر.

روحاني يتوقع من مؤتمر "جنيف 2" أن يؤدي إلى انتخابات حرة

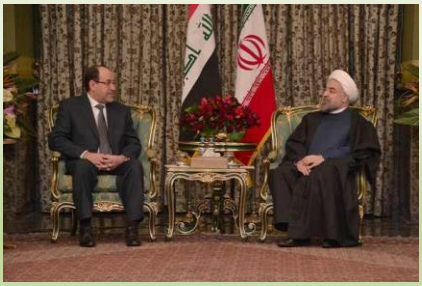

أعرب الرئيس الإيراني حسن روحاني عن رغبته في أن يؤول المؤتمر الدولي للسلام في سورية المقرر قريباً إلى "انتخابات حرة بالكامل وبلا شروط مسبقة" في البلاد.

وقال روحاني على هامش لقاء مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن على المؤتمر المقرر عقده في 22 كانون الثاني/يناير في جنيف أن "يمهد الطريق لإجراء انتخابات حرة بالكامل وبلا شروط مسبقة"، على ما نقل موقع الرئاسة الإيرانية.

وأضاف: "من مسؤوليتنا المتبادلة الدفاع عن المثل العليا ومطالب الشعب السوري ولا سيما أثناء جنيف 2".

وأكد النظام والمعارضة في سوريا نيتهما التوجه إلى جنيف في يناير، لكنهما يختلفان حول موقع بشار الاسد في مرحلة انتقالية ممكنة.

وأعلن النظام السوري يوم الأربعاء الفائت أنه يعود للاسد قيادة الفترة الانتقالية في حال التوصل إلى اتفاق في جنيف. أما المعارضة السياسية والمسلحة فترفض أي دور للاسد في المرحلة الانتقالية.

واعتبر روحاني كذلك أن على مؤتمر السلام "التشديد على طرد كل للإرهابيين" وهو الوصف الذي يطلقه النظام السوري على مقاتلي المعارضة.

وتشكل إيران الحليفة الإقليمية الأساسية لنظام الأسد الذي يواجه معارضة مسلحة منذ أكثر من عامين. وسعيا إلى إنهاء الحرب التي أسفرت عن مقتل أكثر من 150 ألف قتيل في 33 شهرا، حددت الأمم المتحدة يوم 22 كانون الثاني/يناير موعدا لعقد مؤتمر "جنيف 2" الدولي الذي سيجمع للمرة الأولى الحكومة السورية والمعارضة.

والاثنين كرر المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي طلبه مشاركة إيران والسعودية التي تدعم المعارضة في المؤتمر الذي طرحته واشنطن وموسكو. وتعترض المعارضة السورية على مشاركة إيران.

ومن جهته رحب المالكي من جهته، بالاتفاق المبرم في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر بين إيران والقوى الكبرى في خصوص برنامجها النووي. وقال المالكي: إن هذا الاتفاق "مهم وثمين بالنسبة إلى إيران ودول المنطقة وتأمل الحكومة العراقية أن ترى نتائجه على الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل"، على ما نقل موقع الرئاسة الإيرانية.

عائلات من معلولا في لبنان يتحدثون عن إحراق بلدتهم والمرصد ينفي

قال مصدر كنسي لبناني يوم أمس الخميس أن 15 عائلة من بلدة معلولا المسيحية السورية الواقعة شمالي غرب دمشق لجأوا إلى منطقة زحلة شرقي لبنان وأفادوا أن بلدتهم أحرقت بالكامل بعد سيطرة جبهة النصرة الإسلامية المتشددة عليها، وهو ما نفاه المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أكّد أن هذه المعلومات عارية عن الصحة.

وقال المصدر الكنسي لوكالة "الأناضول" أن 15 عائلة سورية مسيحية، لم يحدد عدد أفرادها، نزحت مؤخرا إلى منطقة زحلة وأكدوا أن بلدتهم أحرقت بالكامل.

وأضاف المصدر هم أخبرونا أنّه في مرحلة أولى تم تهجير الأهالي وبعدها سُرقت منازلهم ومؤخرا أحرقت المنازل والبلدة بالكامل بعد رميها بإطارات مشتعلة.

وأوضح أن خوفا كبيرا يسيطر على نازحي معلولا الذين استأجروا غرفا ومنازلا معظمها في منطقة زحلة ذات الأكثرية المسيحية، وقال: هم لا يعرفون ما مصير دير مار تقلا ولا الراهبات اللواتي كن بداخله باعتبار أنّه كان محاصرا منذ أربعة أشهر.

وتهتم مطرانية زحلة للروم الكاثوليك في زحلة بـ700 عائلة سورية مسيحية فتؤمن لكثير منها المواد الغذائية ومواد التدفئة كما تتعاون مع جمعيات لتأمين الإيجارات.

إلا أن مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن نفى إحراق معلولا، قائلا: لا صحة لهذه المعلومات. ولفت إلى أن الدخان الذي كان يملأ أرجاءها هو نتيجة الاشتباكات المحتدمة والقصف المتبادل بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة.

وقال عبد الرحمن إن جبهة النصرة وكتائب إسلامية متشددة أخرى تسيطر على البلدة، وأن مقاتلي الجبهة اقتادوا 12 راهبة من دير مارتقلا الأرثوذكسي إلى بلدة يبرود المجاورة عبر بلدة الصرخة لحمايتهن من قصف القوات النظامية.

وكانت معلولا سقطت يوم الثلاثاء الماضي بأيدي مقاتلي جبهة النصرة بعد ثلاثة أيام من اشتباكات عنفية مع الجيش السوري النظامي. وسبق أن هاجم مقاتلو المعارضة في أيلول الماضي البلدة التي يتحدث أهلها اللغة الآرامية– لغة السيد المسيح، وهي ذات أهمية أثرية ودينية، وتضم أديرة من القرون الميلادية الأولى.

وكان بابا الفاتيكان فرنسيس الأول قد وجه نداءا يوم الأربعاء الفائت من أجل الراهبات الأرثوذوكسيات الـ12 اللواتي خطفهن مسلحون في بلدة معلولا، ومن أجل كل الأشخاص الذين خطفوا بسبب النزاع" في البلد.

وخلال اللقاء العام في ساحة القديس بطرس في روما تحدث البابا عن راهبات دير مار تقلا للروم الأرثوذوكس في سوريا، اللواتي جرى اقتيادهن بالقوة من جانب رجال مسلحين. وقال: نصلي من أجل هؤلاء الأخوات وكل الأشخاص، الذين خطفوا بسبب النزاع. لنواصل الصلاة والعمل معاً من أجل السلام.

وبثّ ناشطون سوريون، يوم الأربعاء الفائت، مقطع فيديو يظهر فيه أحدهم وهو يتنقل في بلدة معلولا بعد سيطرة المعارضة عليها ويشير إلى الدمار الجزئي في البلدة. كما تجول في دير مار تقلا الذي بدت أجزاء كبيرة منه سليمة.

ودير مار تقلا يُعد من أبرز أديرة الحج للطائفة الأرثوذكسية، وتسكن فيه مجموعة من الراهبات برئاسة الأم بلاجيا سياف، تهتم برعاية عشرات الأيتام. وتم إجلاء هؤلاء الأطفال منذ فترة من معلولا لصعوبة الأوضاع الأمنية المعيشية.

الجيش الأردني يتوعد محاولات إدخال السلاح من سوريا بقوة وحزم

أعلن الجيش الأردني، مساء يوم أمس الخميس، أنه سيواجه محاولات إدخال السلاح من سوريا إلى بلاده بقوة وحزم.

وقال قائد حرس الحدود الأردني، العميد الركن الحسين الزيود، خلال جولة نظّمها الجيش الأردني لمراسلي وكالات الأنباء العالمية، على الجبهة الشمالية الشرقية المحاذية للحدود مع سوريا، إن "الأردن سيواجه بقوة وحزم، محاولات إدخال الأسلحة من سوريا إليه، أو استخدامها داخل الأراضي الأردنية، أو تجاه الدول المجاورة".

وأضاف أن محاولات التهريب بشكل عام من سوريا إلى الأردن ازدادت بنسبة 300%.

وأشار إلى أنه تم إحباط محولات معدودة لإدخال مساعدات من الأردن إلى سوريا، كما تم ضبط المتورطين بها مع أسلحتهم.

كما كشف عن وجود تعاون بين القوات المسلحة الأردنية و"الجيش السوري الحر"، غير أنه وصف هذا التعاون بأنه مرتبط بالجانب الإنساني للاجئين السوريين.

وكان الزيود قد أعلن في وقت سابق، عن اعتقال مجموعة من الأردنيين والسوريين خلال محاولتهم إدخال أسلحة من الأراضي السورية إلى الأردن.

وقال الزيود ليونايتد برس انترناشونال على هامش جولة نظمت لمراسلي وكالات الأنباء العالمية للجبهة الشمالية الشرقية المحاذية للحدود السورية (منطقة الحدالات)، "ضبطنا خلال الأيام القليلة الماضية مجموعة من الأردنيين والسوريين خلال محاولتهم إدخال أسلحة من سوريا إلى الأردن". وأضاف أن الأسلحة المضبوطة آلية وفردية متنوعة" ولم يقدم تفاصيل أخرى.

منظمة ماف تخريج ورشة جديدة حول نظم الانتخابات في القامشلي

وزعت منظمة حقوق الإنسان في سوريا "ماف"، يوم أمس، شهادات التخرج على الناشطات اللواتي اتبعن الورشة التدريبية التي أقامتها المنظمة حول النظم الانتخابية وآلياتها والمعايير الدولية لمراقبة الانتخابات وذلك في الحفل الذي دعت إليه منظمة إتحاد نساء كردستان، في المكتب الغربي للحزب الديمقراطي الكردي البارتي بمدينة القامشلي.

حيث دعت مسؤولة الاتحاد بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، كي يتبع ذلك حفل فني أحياه الفنان سعد فرسو بمرافقة فرقته الفنية، إضافة إلى الفنانين فهد وليلى، بأغان وطنية ووجدانية عذبة. تلتها كلمة الآنسة آريا جمعة مسؤولة الاتحاد، مرحبة بالحضور ممثلي الأحزاب الكردية والوطنية ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني في المدينة، وشكرت منظمة حقوق الإنسان في سوريا "ماف" على دورها في إقامة هذا النشاط المهم لشريحة مهتمة من نساء الاتحاد.

بعدها تطرق الأستاذ أبو آية إلى التذكير بدور المنظمة، والنشاطات والتضحيات التي قدمتها عبر عقد من الزمن، تلاه كلمة المدرب المحامي محمود عمر عضو مجلس الإدارة عن الورشة وأهمية الانتخابات والنظم الانتخابية المتعارف عليها في العالم، ثم أعطى فكرة عن المعايير الدولية لمراقبة الانتخابات وضرورتها، وعن صفات المراقب الجيد، وأنهى حديثه بأن سوريا حرة وديمقراطية تستوجب انتخابات نزيهة، ومن أهم معايير نزاهتها وجود مراقبين محليين ودوليين يشرفون عليها، ومن هنا تأتي أهمية هذه الورش في عداد وتأهيل الكوادر والتي أخذت المنظمة وفي حدود إمكاناتها مهمة القيام بذلك ككل أنشطتها التطوعية.

حملة "نفطنا ملكنا" للرد على اتهامات النظام للمعارضة ببيع حقول النفط

رداً على الاتهامات التي أطلقها النظام بحق الجيش الحر أثر سيطرته على حقل العمر النفطي وبيعه لجهات خارجية، قام أعضاء من اتحاد تنسيقيات الثورة السورية بالتعاون مع المجلس المحلي لمدينة هجين بريف ديرالزور بتنظيم حملة تحت شعار (نفطنا ملكنا)، حيث تهدف الحملة إلى توعية المجتمع في مناطق ريف ديرالزور بالملكية العامة لآبار النفط، والمرافق والآبار باعتبارها ركائز لتنمية سورية الغد القادمة لا محال، وركزت الحملة على التحذير من أخطار النفط الناتجة عن تكريره بشكل عشوائي، وغير قانوني من بعض الجماعات التي تسيطر على موارد النفط، وتقوم ببيعه لمصالح شخصية وفئوية.

وبدأت الحملة بتوزيع الناشطين لافتات وبوسترات، وقبعات وقمصان تحمل شعاراً موحداً (نفطنا ملكنا)، بالإضافة إلى شعارات تدل على أضرار التكرير العشوائي على الإنسان والبيئة.

كذلك نظم ناشطون من اتحاد تنسيقيات الثورة بالتعاون مع أعضاء المجلس المحلي لمدينة هجين بعقد ندوة بنفس العنوان تناقش فيها الحضور دور المجالس المحلية، ومنظمات المجتمع المدني في تشجيع المواطنين لمواجهة أخطار التكرير غير القانوني التي تضر بحياة الأهالي على الصعيد الصحي، والبيئي وتشجع الفساد. كلنا شركاء.

ألمانيا تعرض استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري جديد

عرضت الحكومة الألمانية استعدادها لاستقبال خمسة آلاف لاجئ سوري جديد على لسان وزير الداخلية الفيدرالي ووزير داخلية المناطق خلال اجتماع في مقاطعة أوسنابروك، وذلك بحسب ما أعلن، يوم أمس الخميس، أحد المشاركين لوكالة الأنباء الألمانية.

وكانت برلين قد وافقت في آذار/ مارس الماضي على استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري هم بحاجة " لحماية خاصة" حيث

حصلوا في الفترة الأولى على إقامة لمدة عامين.

وتعهدت ألمانيا باستقبال خمسة آلاف لاجئ سوري إضافي، بحسب مصدر أكد خبرا نشرته صحيفة "دي ويلت" الألمانية.

أنقرة تبني مخيما جديدا لمساعدة المشردين السوريين

وجه والي مدينة إسطنبول التركية حسين عوني موطلو اليوم نداء إلى المواطنين الأتراك لإرشاد السلطات المختصة إلى المشردين السوريين في الشوارع والحدائق في اسطنبول لإيوائهم في مخيم يتم تأسيسه لهذا الغرض.

وعلمت "إيلاف" أن الحكومة التركية باشرت سريعا ببناء المخيم الخاص وهو عبارة عن مئات الخيم القابلة للتوسع والازدياد لأنها لا تعرف بالضبط عدد اللاجئين السوريين في مدينة اسطنبول السياحية والذين يحتاجون المأوى، وقد باشر بعض الأتراك والشرطة بالتجاوب مع نداء والي اسطنبول.

ولا وجود لاحصاءات دقيقة جديدة حول عدد اللاجئين في تركيا بشكل عام وفي اسطنبول بشكل خاص خاصة في ظل الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين التي وصلت إلى الحدود السورية التركية التي تمتد 900 كيلومتر.

وقالت هيئة إدارة الكوارث والطوارىء التركية في تشرين الأول/أكتوبر الماضي إن عدد اللاجئين السوريين في تركيا تجاوز 600 ألف بينهم أكثر من 400 ألف يقيمون خارج مخيمات اللاجئين.

وقال مصطفى أيدوجدو المتحدث باسم هيئة إدارة الكوارث والطوارئ " أجرينا مسحا قبل عطلة عيد الأضحى وتبين أن الأعداد زادت عن 600 ألف".

وكانت تركيا أعلنت إنها ستبقي على سياسة "الباب المفتوح" أمام الفارين من الصراع السوري الذي دخل عامه الثالث غير أنها تغلق معابر حدودية من وقت لآخر في أعقاب اشتباكات تقع قرب الحدود مع سوريا.

وأضاف أيدوجدو أن نحو 200 ألف سوري يقيمون في 21 مخيما للاجئين خاصة قرب مدن تقع على الحدود في حين اختار آخرون الإقامة في أماكن بالإيجار خارج المخيمات.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في آب/أغسطس الماضي " إن تركيا أنفقت بالفعل نحو ملياري دولار لإيواء اللاجئين".

ومع تزايد أعداد اللاجئين السوريين في تركيا، تزداد معاناتهم أيضاً ويزداد فقرهم ويمثل إيجاد السكن المناسب إحدى الصعوبات التي يواجهها اللاجئون، لا سيما الجدد منهم إضافة إلى الصعوبات في إيجاد عمل.

وعلى الرغم من بناء الحكومة التركية أكثر من عشرين مخيما تضم نحو 300 ألف لاجئ، فإن هناك لاجئين لم يجدوا سوى المساجد والحدائق العامة لقضاء ليلهم.

وتواردت أنباء عن إلقاء سلطات الأمن التركية القبض على 26 سوريا في محافظة أدرنة أثناء محاولتهم العبور إلى الأراضي اليونانية بطريقة غير شرعية.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أنه " تم نقل المهاجرين السوريين الذين كان من بينهم نساء وأطفال إلى شعبة الأجانب التابعة لمديرية الأمن تمهيدا لترحيلهم إلى بلدهم بعد اكتشاف أنهم لا يحملون جوازات سفر"، موضحة بأنه "تم اعتقال سائق الحافلة التي كانت تقلهم وهو تركي الجنسية للتحقيق معه".

وكان عدد من اللاجئين السوريين عبروا بشكل غير شرعي إلى بلدان أوروبية من تركيا، مثل بلغاريا واليونان، حيث أعلنت بلغاريا مؤخرا أنها ستبني جدرا على حدودها مع تركيا من اجل إيقاف عبور اللاجئين السوريين. بهية مارديني. إيلاف.

لاجئو سوريا بلبنان.. معاناة متفاقمة ومتعددة

تتفاقم في لبنان يوما بعد يوم التحديات والصعوبات التي يواجهها اللاجئون السوريون الفارون بحياتهم إليه. ومع تزايد تلك التحديات تتضح معالم العجز في تقديم المساعدة من لدن الدولة، ومعها جمعيات الإغاثة.

وتتصدر معضلات المأوى والغذاء والتعليم والعمل سلم الأولويات والمشاكل للاجئ السوري بلبنان، فيما برزت أشكال جديدة من المعاناة زادت الوضع بؤسا.

فلا تزال آلاف العوائل النازحة تعاني فقدان المأوى بالنظر لاستمرار رفض الدولة ومكوناتها السياسية إقامة مخيمات خاصة، مع الإشارة إلى أن المقتدرين منهم وهم الأقل يقيمون بمنازل مستأجرة وتتلقى خدمات علاجية بسيطة.

وتتجلى مشكلة التعليم بحق آلاف الطلبة النازحين بصورة مؤلمة، حيث لم تتعدَ نسبة الملتحقين منهم بالمدارس سوى 30 % فقط،

بينما تتعرض النسبة الباقية لخطر التسرب وعمالة الأطفال والتحرش الجنسي، بحسب تقارير لمنظمة "يونيسيف".

وتقف مشكلة الأوراق الثبوتية عائقا أمام تسجيل آلاف المواليد ممن فقد ذووهم أوراقهم الثبوتية بفعل الحرب والهجرة، حيث ترفض السلطات اللبنانية منحهم شهادات ميلاد رسمية، وهو ما يعرضهم لخطر فقد الجنسية وتوقف المساعدات.

ويفيد آخر تقرير للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بأن عدد لاجئي لبنان ارتفع الأسبوع الماضي إلى 823 ألف نازح منهم 744 ألفا مسجلون لديها، و79 ألفا بانتظار التسجيل.

وإلى جانب جملة المصاعب السابقة، يضيف رئيس المركز اللبناني لتطبيق القانون طارق شندب قضية تسليم لبنان موقوفين سوريين لنظام بلادهم، حيث كشف عن استمرار ضبط معارضين وضباط وجنود منشقين عن النظام في عهدة القضاء والأمن اللبناني من المحتمل تسليمهم.

وكانت المتحدثة باسم المفوضية ريم السالم أكدت أن المفوضية تهتم باللاجئين المدنيين فقط، موضحة أن اللاجئ هو الشخص المدني الهارب من بلده نتيجة أحداث معينة، مشيرة في توضيح صحفي إلى أن جرحى "المعارضة المسلحة" لا يدخلون ضمن نطاق عمل المفوضية.

بدوره، أضاف الناشط الحقوقي ورئيس المؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الإنسان نبيل الحلبي أن من أشكال المعاناة كذلك التي يجدها اللاجئ السوري وقوع انتهاكات وعمليات تعذيب واعتقالات ممنهجة من قبل السلطات بحقه.

واتهم حلبي في تصريح للجزيرة "أجهزة ودوائر صنع قرار ووزراء باتباع سياسة ممنهجة" من التضييق الإنساني والأمني ضد اللاجئين بهدف إرغامهم على العودة القسرية إلى بلادهم.

ولفت حلبي إلى وجود "تقرير موثق" كانت أعدته مؤسسته بهذا الصدد عدد أشكال التضييق والمعاناة بحق النازح السوري، مثل الضرب والتعذيب والتسليم الأمني.

وكان كل من المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم ووزير الداخلية مروان شربل قد ردا سابقا على اتهامات اعتقال وتسليم مطلوبين وموقوفين لبنانيين إلى السلطات السورية بالقول إنها تمت بقرارات قضائية، ووفقا لاتفاقية رسمية موقعة بين البلدين.

بدوره، قال الناشط في تنسيقية شؤون اللاجئين السوريين بلبنان صفوان الخطيب إن أخطر ما جوبه به اللاجئون هو بروز الخطاب العنصري واستخدامه الحض على العنصرية والكراهية ضدهم، مؤكدا أن ذلك فتح المجال لتقديم صورة بشعة عن الإنسان اللاجئ جرأت عليه الكثيرين إما بالضرب أو الخطف أو الاعتقال أو السلب أو امتهان الكرامة في العمل ونقاط التفتيش أينما حل. الجزيرة.

لاجئون سوريون.. من "رمضاء" الشام إلى "نار" اليمن

تمتلئ شوارع المدن اليمنية الرئيسية، بمئات العائلات السورية التي فرت من النزاع الدائر في بلادها، قاصدة اليمن، رغم الانفلات الأمني وأعمال عنف شبه يومية التي تشهدها تلك المدن.

وينطبق على هؤلاء اللاجئين، بحسب محللين، المثل الشعبي القائل لا أحد يستجير من الرمضاء بالنار، أو أنه لا شيء يقود فار من معارك سوريا إلى اليمن قلب المعارك الملتهبة في كل جبهة سوى سوء البخت.

ومنذ بداية العام الماضي، يشهد اليمن سلسلة اغتيالات وهجمات مسلحة تستهدف عددًا من المسؤولين الحكوميين وقيادات بالجيش والشرطة، بجانب استهداف مقرات تلك القيادات.

وفر اللاجئون السوريون من بلادهم، عقب اندلاع القتال بين قوات النظام السوري وقوات المعارضة في آذار/مارس 2011، حيث تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات.

مريم إبراهيم لاجئة سورية في التاسعة والعشرين من عمرها، فقدت لون بشرتها البيضاء جراء وقوفها الدائم تحت حرارة الشمس في أكبر شوارع مدينة تعز اليمنية لبيع المسابح وزخارف لزينة السيارات، لا للتسول مثل كثيرات من بنات بلدها المشردات في عدة دول عربية اللاتي دفعتهن الظروف إلى التسول.

ولم تفقد مريم الأمل في عودة وشيكة إلى منزلها في ريف دمشق، جنوبي سوريا، والذي غادرته قبل نحو ثلاثة أشهر، عقب الهجوم الكيميائي الذي نفذه النظام السوري على مسقط رأسها في الغوطة.

ويوميا، تقف مريم في شارع جمال عبدالناصر بوسط مدينة تعز اليمنية من الظهيرة، وما أن رأت سيارة فارهة، هرولت باتجاهها طالبة من سائقها أن يقتني منها ما تصنعه بيديها من سُبح وزخارف زينة خاصة بالسيارات.

لم تُكمل مريم عبارة دخيلك (أرجوك) اشتري مني، التي وجهتها للسائق صاحب البنية الضخمة، حتى عادت مبتسمة إلى مكانها الذي اعتادت أن تقف فيه، مستظلة بلوحة إعلانية مغروسة في جزيرة الشارع، وبيدها 500 ﷼ يمني (2 ونصف دولار) كقيمة لما باعت.

ويعيش اللاجئون السوريون في اليمن أوضاعاً إنسانية صعبة، جعلت الكثير من الفتيات والأطفال تلجأ للتسول من أجل مواجهة مصاريف الحياة اليومية، في حين ترفض أخريات التفريط بعزة النفس ولا تتقاضى نقودا إلا مقابل بيع شيء من بضاعتها، مثل مريم.

وتتفق مريم بشكل يومي 2000 ﷼ يمني (ما يعادل 10 دولارات أمريكي) إيجارا لغرفة تقطنها مع طفلتيها، بفندق آسيا الواقع في شارع المغتربين وسط مدينة تعز اليمنية الذي تقيم فيه مع عديد من اللاجئات، وتؤكد أن ما تبيعه من مسابح وللسيارات المارة يومياً، يساعدها على كسب قوت يومها وعدم مد يدها للتسول.

وقالت مريم، بعدما فررت من سوريا توجهت إلى لبنان، رفقة طفلتيها إسراء (5 سنوات) وسناء (10 سنوات)، ولم تستمر هناك طويلاً بسبب المضايقات الكثيرة التي تعرضت لها، وتزايد الأنباء التي تؤكد تعرض بنات بلدها للتحرش هناك، فما كان منها سوى التوجه إلى اليمن، البلد الذي لا يحتاج السوريون لتأشيرة مسبقة لدخوله.

وعلى الرغم من ثنائها لما وصفته بطيبة الشعب اليمني، إلا أن مريم قالت ان تتوق للعودة إلى بلدها، حيث زوجها الذي لم يستطيع السفر معهم بسبب عدم امتلاكهم لقيمة تذكرة طيران له، ينتظرها لتعود مع طفلتيه.

ويتحدث الناس في اليمن عن أعداد تتزايد كل يوم للاجئين السوريين، لكن مصدرا في مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالعاصمة اليمنية صنعاء قال لمراسل الأناضول إن عدد المقيدين رسمياً لدى المفوضية حتى نهاية الشهر الماضي وصل عددهم إلى 1300 لاجئ فقط.

وقال المصدر ذاته إن الرقم المسجل لدينا لا يعكس الرقم الحقيقي لعدد اللاجئين السوريين باليمن، مشيرا إلى وجود إحصائيات يمنية غير حكومية تتحدث عن وجود 20 ألف لاجئ سوري، لكنهم غير مقيدين بمفوضية اللاجئين.

لا يتحمس كل لاجئ سوري وصل أرض اليمن بالذهاب إلى مفوضية اللاجئين من أجل تعبئة استمارة لجوء إنساني، ومنهم مريم، التي ترفض سلوك هذا الطريق، قائلة أنا سورية، وسأعود إلى بلدي.

ويرفض لاجئون سوريون في اليمن، التسجيل لدى مفوضية اللاجئين، خشية عدم السماح لهم بعدم مغادرة البلد الذي لا ينظرون إليه سوى محطة ترانزيت، بعد حيازتهم لشهادة اللجوء الإنساني، كما يقول محمد حداد، وهو شاب سوري من ريف دمشق (33 عاما)، يبيع مصنوعات يدوية في شوارع تعز.

وقال محمد لوكالة الأناضول بدأت أفكر جدياً في العودة إلى الغوطة بعد حوالي 4 أشهر قضيتها في تعز اليمنية، التي أحبها، ولي أصدقاء عادوا إلى مناطقهم في سوريا بعد تأكدهم من تحريرها من قوات نظام الأسد.

ويثق محمد، صاحب البشرة المائلة للسمرة ويكسو وجهه لحية بشعر أشقر وغير مرتب، في أن القادم أجمل لن يكون أسوأ من الذي مر عليهم في الشهور الماضية.

وقال إن المناطق المحررة لا تشهد أي قصف.. بإمكاننا العودة إليها بسلام.

وينظر اليمنيون لمأساة اللاجئين السوريين بكثير من التعاطف، ويحاولون مساعدتهم بكافة السبل، واقتناء منتجاتهم بأي ثمن يطرحونه، رغم الفقر المدقع الذي يضرب المجتمع، والأزمات السياسية التي تعصف بالسلم الاجتماعي في بلد يضيق بضيق بأبنائه، لكنه يفرد جناحيه للاجئين من كل بلد.

وقال محمد علي، وهو شاب يمني درس الحقوق ننظر إليهم كإخوة، لا كمتسولين، ونشعر بالمحنة التي يمرون بها، ونتمنى أن يتجاوزونها سريعاً، فنحن عايشنا الطغيان وإن كان بشكل أخف من الذي حل بهم.

وأضاف لعلك سمعت عن الرجل الذي شاهد لاجئة سورية في أحد شوارع مدينة عدن (جنوب اليمن)، وهي تعاني من آلام المخاض، فقام بنقلها إلى أحد مستشفيات المدينة الذي أنجبت فيه 3 أطفال توائم ذكور.

ويحتضن اليمن أكثر من مليون لاجئ افريقي وفق تقديرات رسمية، لكن المسجلين لدى مفوضية اللاجئين الأممية من الأفارقة ربع مليون لاجئ فقط.

وفي بلد يأوي هذا العدد الضخم من اللاجئين الأفارقة، إضافة إلى انفجار الأزمات الإنسانية فيه يوماً بعد آخر، يبدو مصير اللاجئين السوريين مخيفاً، ومستقبلهم يسير باتجاه أولئك الذين لم ينالوا بلح الشام ولا عنب اليمن.

الآناضول.

نيويورك تايمز: من سوريا إلى المتاهات الأوروبية

على بعد 50 ميلا قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة صقلية، ظهر قارب اللاجئين للمرة الأولى كبقعة رمادية اللون في الأفق يرتفع وينزل مع زبد البحر المتوسط. ومع اقتراب سفينة الإنقاذ التابعة لخفر السواحل الإيطالي، أصبح القارب واضحا جدا، كما هو حال وضوح الرجل الذي كان يقف على مقدمة القارب ويلوح ببطانية بيضاء اللون.

في حالة ضياع في البحر، كان القارب يغص بحوالي 150 سوري هاربون من الحرب.

أمهات يضعن غطاء الرأس ويحملن أطفالهن الرضع. طفل يرتدي سترة نجاة مرسوم عليها شخصية سبونج بوب الكرتونية. لقد تركهم المهربون لوحدهم مع هاتف موصول بالأقمار الصناعية ورقم طوارئ في إيطاليا، استخدموا هذا الرقم ليتصلوا ويقولوا للطليان أنقذونا نحن ضائعون وذلك قبل أن ينتهي شحن الهاتف.

القبطان روبرتو مانغيوني صاح ليلتزم الجميع الهدوء وذلك مع قيامه بوضع سفينته إلى جانب السفينة الأخرى. السوريون كانوا شاحبين ومحاصرين وبدأوا بالتصفيق. لقد أمضوا 6 أيام في عرض البحر يشربون المياه النتنة ويعانون العواصف العاتية. أحد الرجال كان يصفف شعره كما لو أنه يستقبل حياته من جديد. امرأة اسمها عبير، كانت في حالة ذهول وتعب شديدين، اعتقدت أن الخلاص جاء أخيرا.

حيث قالت لنا بعد أن صعدت إلى قارب النجاة: لم يبق لنا شيء في سوريا. وأضافت عبير التي هربت مع زوجها وأطفالها الصغار الثلاثة: لقد جئنا لا نحمل شيئا سوى أنفسنا إلى أوروبا.

لقد أصبحت الهجرة السورية واحدة من أخطر أزمات اللجوء في العقود الأخيرة. أكثر من مليوني شخص هربوا من الحرب الأهلية في سوريا، أكثرهم استقروا في الأردن وتركيا ولبنان. ولكن منذ بداية الصيف، بدأ اللاجئون أيضا بالتوجه إلى أوروبا فيما أصبح للعديد من الأسابيع أزمة إنسانية في المتوسط. خلال خمسة أشهر، أنقذ خفر السواحل الإيطالي آلاف السوريين، وحتى أن هناك مئات من المهاجرين الآخرين، من بينهم الكثير من السوريين، ماتوا في تحطم سفينتين في تشرين الأول/أكتوبر.

بالنسبة للعديدين، الوصول إلى أوروبا بالكاد مجرد رحلة أخرى محفوفة بالمخاطر. مخاطرين بحياتهم على أمل الاستيطان في ازدهار في شمال أوروبا، فإن العديد من السوريين وجدوا أنفسهم عالقين في الجنوب يعيشون بصورة غير شرعية في إيطاليا، ويختبئون من الشرطة، وهم يحاولون الهرب من حرس الحدود والتوجه إلى الشمال لطلب اللجوء.

أحد الرجال السوريين أضرم النار في نفسه في روما في تشرين الأول/أكتوبر الماضي كاحتجاج على الأوضاع. في ميلان، العاصمة المالية ومركز العبور قرب الحدود الشمالية لإيطاليا بدأ السوريون بالوصول في أغسطس، واستمروا في القدوم حتى نهاية شهر نوفمبر، ومع اتخاذ اللاجئين محطات القطار ملاجئ لهم، فقد واجه المسئولون المحليون معضلة: إما مساعدتهم أو اعتقالهم.

يقول بيرفرانشيسكو ماجرينو، عضو مجلس ميلان قال في تشرين الأول/أكتوبر الماضي: إنها حالة إنسانية طارئة.

منذ البداية، استجابة أوروبا للاجئين السوريين حرضت مبادئ القارة ضد الواقع الصعب لقوانين الهجرة واللجوء الأوروبية. بعد تحطم السفينة في أكتوبر، تعهد القادة الأوروبيون بزيادة الدوريات وعمليات الإنقاذ في المتوسط، وهو طلب قديم من الدول الجنوبية مثل إيطاليا التي لطالما اشتكت من تحمل عبئ أوروبا.

ولكن سياسات أوروبا الأوسع نطاقا حول الهجرة واللجوء لا زالت مليئة بالتناقضات والإشارات المختلطة. هذا العام، وعدت كل من ألمانيا والسويد بتقديم خدمات ومأوى للاجئين السوريين، وهو ما شجع آلاف السوريين دفع مبالغ إضافية للمهربين ليقوموا برحلات خطيرة عبر المتوسط.

عند الوصول إلى إيطاليا، بوابة أوروبا، فإن السوريين يواجهون خطا أحمر وهو أن القانون الأوروبي يطلب منهم بصمات الأصابع وتسجيلهم كلاجئين في إيطاليا، وعلى الباحثين عن اللجوء أن يعبئوا طلباتهم في البلد التي قاموا بتسجيل بصماتهم وسجلوا فيها.

القليل من السوريين يرغبون باللجوء إلى إيطاليا، حيث الاقتصاد واقع في حالة ركود والفوائد التي يمكن أن يجنيها المهاجرون ضئيلة جدا. ما أن يضع المهاجر بصمة أصابعه، حتى لو وصل السوريون إلى الشمال إلى السويد أو ألمانيا، فإنهم يمكن أن يعادوا إلى إيطاليا، حيث عملية تسجيل الهجرة ربما تتطلب شهورا طويلة.

تقول عبير: إنهم لا يقدمون لنا الأمور التي تركنا بلادنا للحصول عليها، ليس هناك عمل ولا بيوت. إنهم متعاطفون. ولكني لم أترك دمشق لأعيش هكذا. إن الفقر أمر سيء كالحرب. وكمعظم السوريين الذين تمت مقابلتهم من أجل هذه المقالة، طلبت عبير أن يشار إليها بالاسم الأول فقط خوفا من أن تقول شيئا يمكن أن يجلب الأذى لأعضاء أسرتها الذين لا زالوا في دمشق.

لقد خططوا لترك إيطاليا بسرعة إلى السويد. ولكن بدلا من ذلك، فقد أمضوا ما يقرب من

شهر وهم يدورون حول إيطاليا، ويجمعون النقود التي تكفيهم لرحلتهم نحو الشمال، ويحاولون مراوغة الشرطة وسلطات الهجرة.

وقالت عبير بعد ذلك في حديقة في ميلان: اعتقدت أن الأمور سوف تكون أسهل. ولكن لا. أحلامنا بدأت تتلاشى.

العاصفة ضربت في اليوم التالي. وملأت الأمطار قارب اللاجئين وذلك مع هبوب رياح قوية جعلت ترفع القارب وتخفضه إضافة إلى الأمواج العاتية. اليابسة كانت بعيدة جدا ولا يمكن رؤيتها. وعانى الناس من المرض. وقالت عبير: بدأنا نعتقد أننا سوف نموت.

عائلتها تركت سوريا في 13 أيلول/سبتمبر خوفا من الحرب. شركة زوجها دمرت خلال غارة جوية. وخلال تواجد ابنها في الشارع واجه ضابط أمن وبالكاد هرب حتى بدأ إطلاق الرصاص. العنف ظل مستمرا بالاقتراب منهم.هناك رجل قتل في سيارته بينما كان يقف أمام منزلهم. وفي يوم من الأيام وجدت عبير رأسا في الشارع.

لقد بدأت ببيع أشيائها، الخاتم والطوق واللاب توب وحتى الهاتف الخلوي. أصدقاؤها وأقرباؤها أرسلوا لها نقودا حتى وصل ما جمعته 11000 دولار أمريكي. السفر إلى أوروبا برا صعب جدا، ولهذا فإن معظم السوريين يدفعون للمهربين لكي يأخذوهم عبر القوارب. عائلة عبير سافرت إلى مصر وأمضت 15 يوما وهي تتنقل بين البيوت الآمنة في مدينة الإسكندرية الساحلية، حتى وصلوا إلى قارب صغير في ظلمة الصباح الباكر، وهم يسمعون لعنات المهربين. وقالت عبير: لقد كانوا يهددوننا طوال الوقت.

عمليات التهريب طالما شهدت ازدهارا في شمال إفريقيا، غالبا على طول سواحل ليبيا أو تونس، فقط على بعد 70 ميلا من جزيرة لامبيدوزا الإيطالية. نقاد سياسات الهجرة الأوروبية يقولون إن المهربين استفادوا لأن أوروبا لم توفر سوى القليل جدا من القنوات الشرعية للهجرة من إفريقيا والشرق الأوسط، خصوصا للاجئين الفقراء للهرب من بلاد مثل أريتريا والصومال.

ولأسباب تتعلق بالقرب، فإن معظم السوريين يسافرون عبر مصر أكثر من سفرهم عبر ليبيا، والعديد من أولئك القادمين إلى أوروبا هم من الطبقة الوسطى، التي تتضمن الصيادلة والمهندسين وأصحاب المحال التجارية. في مقابلات أجريت مع عدد كبير من السوريين الموجودين حاليا في إيطاليا، قال العديد منهم أنهم استثنوا الذهاب إلى الأردن أو لبنان أو تركيا، لأن أوروبا تقدم فرص عمل احترافية وأسلوب حياة مماثل لما تركوه خلفهم.

يقول أحد الرجال، واسمه باسل ويعمل كفني في المجال الطبي كان قد أمضى 10 أيام في البحر للوصول إلى إيطاليا : سمعت أن السوريين يتلقون معاملة سيئة في الأردن ولبنان. ولهذا فإنني سوف أذهب إلى السويد. فالسويد فيها حياة جيدة.

الطريق عبر مصر يمكن أن يستغرق 6 أيام أو أكثر، حيث يحصل المهربون على 1000 إلى 3500 دولار أمريكي على الشخص للوصول إلى المياه المحاذية لجزيرة صقلية. العديد من هذه القوارب هي قوارب صيد خشبية طولها حوالي 55 قدم تمت تعريتها من كل شيء ما يسمح للمهربين وضع المزيد من الأشخاص على متنها.

عادة، يغادر المهربون مصر على متن سفينة أم كبيرة يحملون فيها اللاجئين ويجرون معهم سفينة أصغر. وما إن يصلوا المياه الإيطالية حتى يتم دفع اللاجئين إلى القارب الأصغر، ويتم تسليمهم هاتف أقمار صناعية كما يعطون رقما للطوارئ في إيطاليا. ومن ثم يعود المهربون أدراجهم إلى مصر على السفينة الكبيرة، تاركين السوريين في عرض البحر، وربما يستغرق انتظار وصول المساعدة أياما عدة.

تقول لوكا سانسيليو، التي كانت تعمل كقائد لمحطة خفر سواحل في سيراكيوز حتى منتصف نوفمبر قبل أن ترقى بعدها إلى منصب جديد في روما: إنهم متعبون جدا. لقد رأينا أناسا على كراسي متحركة، وأشخاصا يعانون من بتر أطرافهم.

تخلى المهربون عن القارب الذي كانت تستقله عبير في اليوم الخامس، قائلين إن القارب سوف يصل اليابسة خلال 3 ساعات. ولكن 15 ساعة مرت، وأصبح الناس أكثر تعبا.

عبير من جانبها استنفدت تماما، وقالت إنها بدأت بالتفكير في الانتحار. بعد ذلك، وفي الأفق البعيد، ظهرت سفينة الإنقاذ الإيطالية. ولكن وعندما اقتربت سفينة الإنقاذ الإيطالية منهم، ذكر السوريون بعضهم بعضا بأن لا يبصموا في إيطاليا.

ليلا أو نهارا، ومع وصول اللاجئين إلى سيراكيوز خلال الصيف وبداية الخريف، حتى السياح على أبواب المقاهي ينظرون للمشهد. في بعض الليالي، يقومون بالتقاط الصور ومراقبة ارتباك السوريين خلال وجودهم في مراكب خفر السواحل بصمت.

تقول سانسيليو :الأعداد كبيرة جدا هذا العام بحيث لا يمكن إجراء مقارنة حتى. العام الماضي أنقذت قوارب الإنقاذ في سيراكوز 572 مهاجر في البحر. ولكن مع نهاية

نوفمبر من هذا العام، تجاوز العدد 11500، معظمهم من السوريين أو الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون منذ أجيال في سوريا.

المأساة كبيرة وشائعة. طواقم خفر السواحل وجدت جثثا على قوارب اللاجئين، إحدى الأمهات شاهدت ابنيها يموتان في الرحلة واضطرت لأن ترمي جثثهم في البحر. الكابتين مانغوني الذي يقود العديد من مهام الإنقاذ، عادة ما يحمل معه أسرة متحركة لأن طاقمه عادة ما ينقل أشخاصا مصابين بطلقات نارية في سوريا.

ولكن هناك متعة أيضا. نهاية سبتمبر، وصل رجل من سوريا اسمه جعفر إلى مكتب خفر السواحل وهو يبكي. قبل ذلك بعام كان قد هرب إلى فنلندا؛ وعاد إلى صقلية ليبحث عن أخيه واثنين من أبنائه. حيث كان يتتبعهم من خلال الرسائل النصية إلى أن هربوا على متن قارب من مصر. وعندما تم إحضار القارب بعد يوم، حاول جعفر تجاوز الشرطة وذلك مع نزول اللاجئين ببطء على الرصيف.

أخي، أخي صرخ جعفر عندما رأى رجلا يحمل طفلا صغيرا، والآخر يقف إلى جانبه. ومن ثم حمل هاتفه الخلوي وأرسل صورة مباشرة عبر السكايب إلى زوجة أخيه، التي كانت لا تزال في سوريا.

بعد ساعات على وصول اللاجئين إلى الميناء، يتوجب على الشرطة ورجال الجمارك أن يأخذوا بصمات الأصابع وتسجيل كل شخص في قاعدة البيانات الأوروبية. في العديد من الأوقات، يضم السوريون قبضات أيديهم ويرفضون الكشف عن بصمات أصابعهم. في بعض الحالات، اشتكى السوريون من أن الشرطة أجبرتهم على التبصيم وحتى أنهم تعرضوا للضرب أيضا.

كان من المفروض أن تمثل عبير مجموعتها أمام السلطات الإيطالية. في سوريا، تعلمت الإنجليزية في مخيم فلسطيني والمفروض أن بإمكانها التواصل مع السلطات في صقلية. ولكن في الميناء تم نقلها إلى المستشفى بعد أن أغمي عليها نتيجة للتعب. وعندما عادت، كانت الشرطة في مواجهة متوترة مع مجموعة من الرجال السوريين بعد أن أجبر 20 شخص على أخذ بصماتهم قسرا.

وقالت: ذهبت إلى البوابة وسألت عن ضابط الشرطة، وقال لي حسنا أعدك أنني لن أجبر أي شخص آخر. لقد كانوا لطيفين جدا واحضروا لنا الطعام والغطاء والحليبو بعدها توقفت عملية أخذ البصمات.

البصمات تربط الشخص في نظام الباحثين عن اللجوء من أجل تقديم الطلب في البلد التي سجلوا فيها أولا. حتى لو ذهب السوريون إلى الشمال إلى ألمانيا أو السويد، فإنهم يعادون مرة أخرى إلى إيطاليا، حيث يمكن لعملية اللجوء أن تستغرق أشهرا طويلة دون أن يكون هناك أي عوائد مجزية للاجئين.

في سيراكيوز، نقطة الدخول إلى نظام الهجرة الإيطالي هو مركز احتجاز لا يمكن وصفه يقع على مشارف المدينة، حيث ينتظر فيه اللاجئون الجدد جلسات الاستماع. البوابة تركت مفتوحة، وعندما وصل السوريون الذين كانوا على متن قارب عبير إلى المركز، العديد من الأشخاص تركوا في أقرب محطة قطار. عائلة عبير بقيت ليومين، وطالبوا الأقارب والأصدقاء جمع 2000 يورو، أي حوالي 2700 دولار أمريكي. ومن ثم ذهبوا إلى محطة الباص التي تبعد ستة أميال. المغادرة كانت سهلة. ولكنها كانت تعني أيضا أنهم يعيشون في البلاد بصورة غير شرعية.

الهرب من إيطاليا: في يوم الجمعة 18 تشرين الأول/أكتوبر، تجمعت عائلات على مقاعد داخل حديقة في ضاحية من ضواحي ميلان وكان الأطفال يركضون في دوائر، ويضحكون. وكان من الواضح أن معظم الأشخاص في الحديقة هم من السوريين، من بينهم عبير وأسرتها.

لقد كانوا مختلفين. لقد اختفى الحجاب الذي كانت ترتديه عبير. اثنتان من البنات كانتا ترتديان الجينز والجواهر. وكانت عبير تضع الماكياج وشعرها مرتب وممشط. لم يكن ذلك احتفالا بثقافة أقل التزاما. بل كانوا يحاولون أن إخفاء ما يجري وذلك لتجنب ملاحظة أنهم مهاجرون غير شرعيون.

الـ 2000 يورو التي جمعوها لتمويل رحيلهم عن جزيرة صقلية انتهت تقريبا. وقد استقلوا الباصات والقطارات إلى روما ومن ثم إلى توسكانا إلى ميلان وعودة إلى توسكانا فميلان مرة أخرى في حالة من الفرار. لقد حاولوا السفر إلى الدنمارك ولكنهم أوقفوا من قبل الحراس في مطار ميلانو الذين رفضو السماح لهم بالعبور الآمن. وقالت عبير: قلت لهم إن عليها أن تساعدنا. وأننا لاجئون، ولكنهم رفضوا مساعدتنا.

في غرفة الاحتجاز في ميلانو، ضغطت الشرطة مرة أخرى على العائلة لكي تأخذ بصماتها. ولكنهم رفضوا، وفي النهاية سمح لهم ضابط متعاطف بالرحيل، وقدم لهم نصيحة مفادها أن ابقوا بعيدين عن القطارات والطائرات. وحينها علقوا في ميلان وناموا على أرض المسجد محاولين إيجاد طريق آخر للشمال.

لم يكونوا وحدهم في عاصمة الموضة والمال في إيطاليا. في محطة القطار الرئيسة في

ميلان، وتحت لوحات هوغو بوس ودولتشي آند غابانا، كان هناك بضعة مئات من السوريين الذين يجلسون بينما المسافرون يمرون مسرعين في نهاية تشرين الأول/أكتوبر.

يقول جيسو عصام كبابجي، وهو إيطالي من أصل سوري، وبينما كان يجلس قرب مجموعة من العاملني في الضمان الاجتماعي في المدينة وهم يسجلون السوريين في المحطة :قبل أسبوع، كان هناك 40 إلى 50 شخصا هنا، ولكن اليوم سجلت أكثر من 240 اسما. ما الذي سوف نفعله عندما يأتي القطار القادم من الجنوب محملا بالمزيد من السوريين؟.

المسئولون في ميلان، وبدلا من اعتقال السوريين، قرروا أن يساعدوا في إنشاء ممر إنساني غير رسمي يعملون من خلاله على توفير خدمة الاستحمام في الجمعيات الخيرية الكاثوليكية وحتى تخصيص غرف في مآوي المشردين المحلية وعند السؤال فيما إذا كان إسكان اللاجئين غير الشرعيين يتوافق مع القانون الإيطالي، ضحك السيد ماجرينو من المجلس المحلي.

وقال : حقا لا أعرف. ما أعرفه أن ما نقوم به هو الصحيح. لا يمكن أن نكون دمشق إيطاليا. ولكن يترتب علينا واجبات أخلاقية نحو هؤلاء الأشخاص قبل أن يكون هناك قضايا سياسية.

بعض السوريين تمكنوا من عبور الحدود النمساوية من خلال القطار، ليتم إرسالهم إلى وكالات اللجوء. أحدهم، وهو علان علي الذي يبلغ الـ 21 من العمر وهو طالب طب أسنان في دمشق، كان من بين الناجين في أكتوبر في حادث تحطم السفينة الثاني، في المياه المالطية، وذلك عندما تمكن من السباحة نحو طوق نجاة ألقته طائرة عسكرية من مالطا.

وقال : كنت أسبح، ولكن أصدقاءنا لم يكن باستطاعتهم السباحة. العديد من الأطفال والناس ماتوا. من بينهم نساء حوامل.

بالنسبة لعائلة عبير، فرصة الهروب من إيطاليا جاءت بشكل غير متوقع. شخص من ألمانيا وافق على القيام بنقلهم إلى دورتموند. ولكن كان بإمكان السيارة نقل عبير وأطفالها الثلاثة فقط. زوجها بقي في ميلان ووجد طريقا آخر نحو الشمال.

وصلت السيارة إلى ميلان في 25 تشرين الأول/أكتوبر، وبعد يومين، وبعد السير خلال فرنسا وصلوا إلى ألمانيا. ثم وبعد أيام قليلة أخرى، استقلوا حافلة ومن ثم قطار باتجاه السويد. استمرت الرحلة 32 ساعة، ولكنهم تمكنوا من فعلها. كما أن زوج عبير وجد ممرا آمنا أيضا.

وعند المثول أمام السلطات السويدية، وافقت الأسرة أخيرا على أخذ بصمات اليد. ومع حلول نوفمبر، بدأوا بإجراءات عملية تقديم الطلب من أجل الإقامة، وهي الخطوة الأولى نحو بناء حياة جديدة. وقالت عبير قبل أن تغادر ميلان: إننا نبحث عن غرفة، وليس منزل. افتح الباب وأغلق الباب ومن ثم نعود أسرة مرة أخرى. جيم ياردلي. نيويورك تايمز. مركز الشرق العربي.

أوروبا تناقش ملف المقاتلين الأجانب في سوريا

تقول الأرقام التي اعتمد عليها وزراء داخلية الدول الأوروبية في اجتماعهم المخصص لملف المقاتلين الأجانب في سوريا، يوم أمس الخميس، أن ما بين 1500 و2000 من المواطنين الأوروبيين أو المقيمين في أوروبا سافروا لسوريا لقتال نظام بشار الأسد.

وبحسب الوزراء الأوروبيين، انضم معظم هؤلاء المقاتلين إلى ما يصفونها بالجماعات المتشددة، وقد يشكلون بالتالي تهديدا لبلدانهم عند عودتهم من القتال بسبب " الأفكار المتطرفة" التي تبنوها والاتصالات التي عقدوها في ساحات القتال.

واتفق الوزراء في هذا الاجتماع على تعزيز التعاون بين بلدانهم من أجل منع الهجمات التي قد يقوم بها هؤلاء المقاتلون عند عودتهم والتزموا ببحث تدابير جديدة لتحسين الوقاية من " العمليات الإرهابية" وتبادل المعلومات للكشف عن هذه الرحلات إلى سوريا والتعاون مع بلدان المنطقة خاصة تركيا وتونس والمغرب.

وشدد الوزراء الأوروبيون على أنهم سيواصلون النظر في ملف تجريم السفر إلى الخارج للجهاد، كما فعلت فرنسا. وكان وزير الداخلية الإسباني خورخي فرناندیز دیاز واحدا من أقوى المدافعين عن تعزيز تشريعات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بما يسمى الإرهاب لمعاقبته جنائيا كل ما يتعلق بالتدريب من أجل القيام بـ"أنشطة إرهابية"، كما أوضحت مصادر أوروبية.

واعتبرت وزيرة الداخلية البلجيكية جووِيل ميلكيه أنها متأكدة من أن "عدد المقاتلين الذين غادروا أوروبا باتجاه سوريا هو ما بين 1500 و2000"، مضيفة "فيما يتعلق ببلجيكا فالرقم هو ما بين 100 و150 شخصا.

ولم تكن هناك أي موجات سفر كبيرة منذ الصيف، لكن الوضع في سوريا يتطور بسرعة، حسب ميلكيه. وتعد بلجيكا من أكبر

المصدرين للمقاتلين إلى سوريا إلى جانب كل من المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا.

وتقدر باريس من جهتها أن هناك حاليا 180 من المواطنين الفرنسيين يقاتلون في سوريا، عاد منهم بالفعل 80 وهناك المئات ممن يريد الالتحاق بساحات القتال وحوالي 40 منهم يعبرون حاليا باتجاه سوريا. "معظم هؤلاء يعبرون عن استعدادهم للذهاب والقتال في المنظمات الجهادية" كما قال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس في ندوة صحفية عقب الاجتماع الوزاري الأوروبي، معتبرا أن "إقامتهم في سوريا ترفع من خطورتهم".

وشدد على ضرورة " الحفاظ على اليقظة لتجنب استخدام هؤلاء الأشخاص لخبرتهم في سوريا لمهاجمة مصالحنا ومواطنينا"، غير أنه أكد أنه " الآن لا وجود لتهديدات مباشرة لبلداننا".

ويعتبر الخبير في شؤون " الإرهاب" توماس هيجهامر أنه لا يمكن تفسير هذا الاختلاف بين البلدان، فالعامل الأكثر أهمية، بحسبه، هو قوة ونشاط شبكات التجنيد المحلية، مشددا على أنه لا علاقة لهذا الالتحاق بسوريا بالسياسة الخارجية للبلدان التي غادرها هؤلاء المقاتلون.

وكان ملف المقاتلين الأجانب في سوريا النقطة الرئيسية على جدول أعمال جلسة سابقة لاجتماع وزراء داخلية دول الاتحاد الأوروبي شاركت فيها الدول الرئيسية المعنية بالملف، وهي فرنسا وبلجيكا وإسبانيا والمملكة المتحدة وألمانيا والدانمارك والسويد وهولندا بالإضافة إلى الولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

ولم يفصح عن محتوى الاجتماع ونتائجه نظرا لوجود وجهات نظر مختلفة بشأن كيفية التعامل مع هذا الملف الشائك.

وأكدت وزيرة الداخلية البلجيكية أن " القوانين الأوروبية صارمة فيما يتعلق بحظر التحريض على الكراهية والإرهاب والعنصرية"، أما في الولايات المتحدة، مثلا، فمفهوم حرية التعبير هو أوسع من ذلك بكثير"، لذا يجب التوصل إلى حد أدنى من التفاهم لمواصلة التعاون. مذكرة بأن الاتحاد الأوروبي لا يمتلك سوى صلاحيات قليلة في مجال الأمن، وهو ما سيدفع الدول الأعضاء للتعاون فيما بينها وكذلك مع الدول الأخرى. الجزيرة.

خالد العطية: الأسد يجب أن يواجه المحاكمة وليس مؤتمراً للسلام

دان وزير الخارجية القطري، خالد بن محمد العطية، الجهود الدولية للتوصل إلى حل عن طريق التفاوض للحرب في سوريا، واعتبر أن بشار الأسد يجب أن يواجه محاكمة جرائم حرب وليس مؤتمراً للسلام.

ونسبت صحيفة ديلي تليغراف، يوم أمس الخميس، إلى العطية قوله أمام المعهد الملكي للشؤون الدولية "تشاتم هاوس" في لندن، إنه يستبعد التوصل إلى نتيجة مرضية لمؤتمر "جنيف 2" حول سوريا الذي أعلنت الأمم المتحدة عقده في 22 كانون الثاني/يناير المقبل، ولا يمكن أن تكون قطر جزءاً من لعبة انتظار غير أخلاقية لمحادثات مطوّلة مع نظام مسؤول عن ارتكاب جرائم منهجية ضد شعبه.

وأضاف وزير الخارجية القطري إن بشار الأسد فقد أي اهتمام في التوصل إلى حل سياسي، ويجب أن يذهب إلى لاهاي مع كل من تلطخت أيديهم بالدماء، ويذهب الآخرون إلى جنيف.

وأشار إلى أن قطر كانت تؤيد الأسد إلى أن بدأ يقتل شعبه، لذلك فإن النتيجة الوحيدة المقبولة للمحادثات الجديدة في جنيف هي تنحيه عن السلطة.وقال العطية إننا ننسى شعب سوريا ويتعين على أصدقاء سوريا أن يبذلوا ما في وسعهم لحمايته من بطش النظام، ويفرضوا ممرات إنسانية، منتقداً الاقتراحات بأن دعم قطر للمقاتلين الإسلاميين في سوريا أدى إلى تزايد عدد الفصائل المرتبطة بتنظيم القاعدة.وتساءل من صنع هؤلاء المتطرفين؟، مضيفاً هؤلاء الناس يشاهدون أطفالهم يموتون كل يوم وبعد ذلك نصنفهم على أنهم متطرفون، وعلينا أن نسأل كيف يأتي الإرهابيون إلى سوريا.

وكان وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، صرّح بأن الأسد لن يتنحى وسيقود المرحلة الانتقالية وسيبقى رئيس سوريا، وإذا كان هناك أي شخص يعتقد أننا ذاهبون إلى "جنيف 2" من أجل تسليم مفاتيح دمشق للمعارضة فعليه أن لا يذهب إلى هناك.

روسيا تدرب قوة للتصدي لمتشددين حين عودتهم من سوريا

قال زعيم الشيشان العميل للكرملين رمضان قادروف إن وحدة من قوات الأمن الروسية تتدرب على قتال إسلاميين متشددين يحاربون الآن في سوريا وتخشى عودتهم من هناك للانضمام إلى حركة تمرد في شمال القوقاز.

ويخشى الكرملين من عودة إسلاميين متشددين ولدوا في روسيا للانضمام إلى متمردين يسعون لإقامة دولة إسلامية في الشيشان وأقاليم أخرى تقطنها اغلبية مسلمة في المنطقة الجبلية بجنوب روسيا.

وقال مسؤولون إن 400 مقاتل روسي يحاربون مع جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة في سوريا لكن خبراء يقولون إن عددهم أكبر

من ذلك بكثير. وأصبح بعض أبناء الشيشان الذي خاضوا حربين ضد الحكم الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قادة بين مقاتلي المعارضة السورية.

وقال قادروف في بيان نشره الموقع الالكتروني للحكومة الإقليمية "تذيع هذه العصابات يوميا لقطات مصورة يقولون فيها إنهم سينتقلون إلى شمال القوقاز بعد سوريا لتنفيذ أنشطة إرهابية وتخريبية.

"لا يمكننا الاستماع إلى هذه التهديدات بهدوء وانتظار تحرك هذا الوباء إلى روسيا.. لذا تتخذ الشرطة وقيادة الجمهورية اجراءات وقائية."

وقد رفض متحدث باسم قادروف تقديم أي تفاصيل أخرى بشأن الخطوات التي اتخذتها أجهزة إنفاذ القانون.

وبعد أكثر من عشر سنوات على إخماد موسكو لانتفاضة انفصالية في الشيشان تقاتل روسيا حركة تمرد تحولت من قضية قومية إلى إسلامية وامتدت إلى أقاليم أخرى في جبال القوقاز. ويشن المقاتلون الآن هجمات شبه يومية في أقاليم الانجوش وداغستان وكاباردينو–بلكاريا.

ومن جهتها أعلنت موسكو، يوم أمس الخميس، أنها قتلت خمسة متشددين مشتبها بهم في داغستان. وقال مصدر أمني طلب عدم نشر اسمه إن هؤلاء الرجال أطلقوا النار على ضباط شرطة أثناء قيامهم بدورية في قرية سادوفوي قرب خاسافيورت على بعد 90 كيلومترا شمال غربي مخاتشكالا عاصمة داغستان.

وتواجه روسيا المتمردين بعنف قبل استضافتها دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في فبراير/شباط 2014 في سوتشي.

وحث دوكو عمروف المقاتل الإسلامي الشيشاني الذي يقود متشددين يسعون لإقامة إمارة للقوقاز في روسيا مقاتليه في يوليو/تموز على استخدام كل ما لديهم لتخريب الاولمبياد.

وأثار تفجير انتحاري في أكتوبر/تشرين الأول قتل فيه سبعة أشخاص في مدينة فولجوجراد شمالي سوتشي المخاوف من وقوع هجمات أخرى. وكان 40 شخصا قتلوا في تفجيرين انتحاريين في قطار أنفاق بموسكو في 2010 كما قتل 37 في تفجير بمطار في موسكو في 2011.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن المتشددين العائدين من سوريا يمثلون خطرا "حقيقيا" وأقر قانونا لمكافحة الإرهاب هذا الشهر يقضي بالسجن مدة تصل إلى ست سنوات للمقاتلين العائدين إلى روسيا.

وروسيا أقوى داعم دبلوماسي لبشار الاسد في الصراع وحذرت مرارا الغرب من تنامي قوة الإسلاميين المتشددين الذين يحاربون الحكومة في سوريا.

ويحمل القانون الجديد أقارب الإسلاميين المتشددين المسؤولية المالية عن الأضرار التي تحدثها الهجمات ضمن إجراءات اتخذتها قوات الأمن الروسية للتصدي للإسلاميين المتشددين بالضغط على عائلاتهم.

وقال قادروف "يجب أن يعرف الإرهابيون في سوريا ما ينتظرهم في روسيا إذا ظهروا هنا."

وحظرت السلطات في الشيشان إقامة جنازة لمن يقتلون في سوريا وتؤيد رسميا رجال دين يقولون إن الحرب السورية صراع سياسي داخلي لا علاقة له بالجهاد.

وأعلن قادروف الشهر الماضي إقالة مسؤول كبير في الهجرة بالشيشان بسبب انضمام ابنته إلى المقاتلين السوريين.

وتمكن قادروف وهو شيشاني كان يقاتل مع الانفصاليين لكنه أعلن ولاءه للكرملين من فرض سلام هش في المنطقة باستخدام أساليب صارمة.

وتتهم جماعات حقوقية الأجهزة الأمنية في الشيشان بتنفيذ عمليات خطف وتعذيب وقتل خارج نطاق القانون ليس فقط للتصدي للمتمردين بل لإسكات منتقدي قادروف أيضاً، وينفي قادروف الاتهامات.

مقاتل عراقي: لا نقاتل في سوريا دفاعاً عن الأسد أو البعث بل عن السيدة زينب

تحدثت صحيفة الاندبندنت عن الآف العراقيين الشيعة الذين توجهوا إلى سوريا بدوافع عقائدية مما حول الأراضي السورية إلى ساحة لمعارك طائفية.

وتشير الصحيفة إلى أن مجموعة من المقاتلين العراقيين في دمشق الذين يدافعون حتى الموت عن ضريح السيدة زينب بينما يقاتلون بحماس أقل دفاعاً عن النظام البعثي الذي يذكرهم بالنظام صدام حسين.

وتنقل الاندبندنت عن ستار خلاف وهو مقاتل عراقي أصيب في دمشق قوله إن القتال في سوريا يهدف للدفاع عن أضرحة عائلة النبي محمد لا عن نظام الأسد وحزب البعث.

وتضيف الصحيفة أن المقاتلين العراقيين يدخلون سوريا براً عبر محافظة الأنبار حيث يمثل انتقالهم جوا من بغداد أو النجف إلى دمشق خطورة بالغة.

وتنقل الصحيفة عن خلاف البالغ من العمر 43 عاما قوله إنه أتى من بغداد ضمن مجموعة مؤلفة من 200 شخص وزعت على خمس حافلات،، مضيفا عندما دخلنا الأراضي السورية قامت القوات الحكومية بحمايتنا بطول الطريق الخاضع لسيطرتها.

وأشار خلاف إلى أنه انضم لمجموعة يرأسها قائد إيراني، وكانت مهمتهم تتمثل في زرع القنابل على جوانب الشوارع المحيطة بضريح السيدة زينب، بينما كُلف آخرون بتنفيذ هجمات بقذائف صاروخية أو المشاركة في حروب شوارع.

وتلفت الاندبندنت إلى أن المقاتلين العراقيين ليسوا على نفس درجة الخبرة التي يتمتع بها مقاتلو حزب الله الذين لعبوا دورا هاما في دعم الجيش السوري في معركته لاستعادة السيطرة على بلدة القصير الاستراتيجية. كما أن وجود المتطوعين الأجانب ضمن قوات الأسد أقل منه ضمن قوات المعارضة، غير أن الوجود العراقي بحسب الصحيفة يعكس إلى أي مدى أصبحت سوريا ساحة رئيسية للمعركة بين السنة والشيعة في العالم الإسلامي.

وتشير الصحيفة إلى فيديو بثته جماعة جهادية في درنة بليبيا الأسبوع الماضي يظهر مقتل أستاذ جامعي عراقي شيعي انتقاما للمسلحين السنة الذين تنفذ الحكومة في بغدادا أحكام اعدام بحقهم.

مصادر أمنية لبنانية: حزب الله أعدم اللقيس لعمالته لإسرائيل

أعربت مصادر أمنية حكومية وحزبية لبنانية عن قناعتها بأن القيادي في حزب الله "حسان اللقيس" لم يقتل لا على أيدي الإسرائيليين ولا على أيدي التكفيريين ولا على أيدي أي جهة لبنانية أو إقليمية يجري التكهن بها، وإنما تم إعدامه على أيدي فرقة من حزب الله مكونة من أربعة عناصر كانوا يراقبونه منذ ترك مكتبه في ضاحية بيروت الجنوبية بعد انتهاء فترة عمله ذلك اليوم "الثلاثاء الماضي"، فيما كان عناصر آخرون يكمنون له في مرآب العمارة التي يسكنها في حي سان تيريز بالحدث على تخوم الضاحية الجنوبية لبيروت.

ونقلت المصادر الأمنية عن تقارير استخبارية فرنسية وردت أجهزة أمن دول الاتحاد الأوروبي خلال الشهرين الماضيين أن اسم اللقيس ورد مراراً خلال التحقيقات مع بعض عملاء إسرائيل الذين سقطوا في أفخاخ الأجهزة الأمنية الداخلية اللبنانية خلال العامين الماضيين، وعلى الرغم من إخطار حزب الله بالأمر، استغرقت مراقبته للقيس أكثر من سنة، قبل أن يبعده عن الملف السوري المتفجر الذي كان قد ساهم في التخطيط للانخراط فيه. وأضافت المصادر أن الأمين العام للحزب حسن نصر الله وأعضاء بطانته والاستخبارات الإيرانية في بيروت، التي كانت اخطرت بهذه المفاجئة غير السارة، اتفقوا على قتل اللقيس وطمر قصة تعامله مع العدو الإسرائيلي كالعشرات الذين اعتقلوا بتهم التعامل وجلهم من حزب الله أو مقربين منه، كي لا يثبت كشف النقاب عنه لاحقاً ان هذا الحزب مخترق أمنياً إلى أبعد الحدود. وكشفت المصادر الأمنية اللبنانية عن أنه لم يكن هناك أي خرق لأمن الحزب في الضاحية، إذ إن طريقة اغتيال اللقيس بإطلاق النار على رأسه من مسافة لا تتعدى المتر الواحد تؤشر على أنه يعرف قتلته جيداً وكان مطمئناً إلى لقائهم في المرآب، كما كانوا هم مطمئنين ولا يخشون شيئاً.

وقالت المصادر إن لا إسرائيل ولا السلفيين المتطرفين الذين تبنوا عملية الاغتيال يفكرون في اسلوب الاغتيال هذا من دون متفجرات أو هجوم انتحاري، في الظروف الأكثر تشدداً أمنياً في الضاحية الجنوبية. وكشفت التقارير الاستخبارية الفرنسية والألمانية والخليجية في بيروت طوال الأشهر الثمانية عشر الفائتة، التي تم خلالها كشف شبكات التجسس الإسرائيلية بطريقة لا تصدق، عن أن حزب الله وحركة أمل أعدما أكثر من ثمانية من قادة الكوادر بينهم رجلا دين، بعدما ثبتت عمالتهم لإسرائيل، حيث آثر نصر الله التخلص منهم من دون أن تكشف شعبة المعلومات والاستخبارات اللبنانية عنهم لأن الإعلان عن أسمائهم يصيب الحزب وكوادره وقياداته وعناصره بأضرار بالغة ويشوه صورته أكثر مما هي مشوهة الآن. وقالت المصادر اللبنانية ان الأجهزة الأمنية اللبنانية والحزبية ملمة تماماً بوجود عشرات العملاء لإسرائيل ولتنظيم القاعدة وجبهة النصرة في معتقلات الحزب، الذي انتهى من استجوابهم لكنه يحتفظ بهم لمنع انتشار الفضيحة ولمنع إثبات معلومات التقارير الغربية والعربية التي تفيد أن حزب الله مخترق بأكثر من 150 عميلاً إسرائيلياً وأن حركة أمل مخترقة هي الأخرى بعشرات العملاء. السياسة الكويتية.

خريف العرب وربيعهم:
صراع العصبيات وتغييب السياسة.. مبادئ المواطنة وحضور السياسة

لقد ترافقت محاولات الهيمنة على الوطن العربي سواء بالاستعمار المباشر أو بالتبعية التي تفرضها أنظمة الاستبداد والطغيان بتغييب المجتمع عن السياسة والانتماء

الوطني واستبدالها بصراع العصبيات الذي يدمر الوطن والمجتمع معاً، باختصار شديد لايمكن أن تنجح مخططات قوى الهيمنة الخارجية إلا بتحويل الاتجاه من الصراع معها إلى صراع مدمر داخل المجتمع العربي ذاته، ومن الناحية التاريخية، يمكن القول، أن القرن التاسع عشر، شهد محاولات للتحرر من الهيمنة الأجنبية على مقدرات الوطن العربي، ترافقت مع دعوات مختلفة من حيث الأسس العقائدية للنهوض، والتنوير، والانعتاق من التخلف، وقد تشعبت تلك المحاولات في شتى المجالات الاجتماعية، والثقافية، والأدبية، وتجاوزت في أحيان كثيرة النضال السياسي إلى المقاومة المسلحة، وقد تأثرت تلك المحاولات، بطبيعة القوى الأجنبية المهيمنة على الأمة، ففي حين انهمكت قوى التحرر والنهوض في الجزء الآسيوي من الوطن العربي في عمليات مقاومة ضد السيطرة العثمانية، كان على تلك القوى في الجزء الأفريقي من الوطن أن تواجه الاستعمار الغربي، وهذا أدى من جملة ما أدى إليه إلى تنوع فكري وثقافي أثرى الحياة العامة في الوطن العربي، فاستفادت قوى التحرير والنهضة في ذلك الوقت من الصراع الذي حصل بين السلطنة العثمانية، وبين الغرب الاستعماري، وكانت خطوط النهضة تتململ وتبحث عن مسارب بين شقي هذا الصراع، أي بقدر ما كان يشتد الصراع الأوروبي، العثماني كانت تتضح نوايا الهيمنة لدى الطرفين فلا هذه ساعية لخلافة إسلامية ولا تلك مستميته لنشر قيم الديمقراطية، وقد حسم الأمر بعد الحرب العالمية الأولى لصالح الأوربيين، فتوحّدت رؤى المقاومة العربية، ولم يعد الحوار دائراً على الساحة العربية بين من هو مع الخلافة العثمانية، وبين من هو مع الحرية الغربية التي تجسّدت بشكل فاضح عبر جيوش غازية، متوحشة، وعبر علاقات مشبوهة مع قوى التخلف، والاستغلال في المجتمع العربي، وقد تطور هذا الوضع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بات الوجود العسكري الاستعماري مكلفاً، وجرت عمليات التسلم والتسليم بين الجيوش الاستعمارية، وبين سلطات دول فعلية رسمت حدودها لتقسيم وطن الأمة، ودُربّت سلطاتها بحيث تؤدي الدور الذي عجزت الجيوش الاستعمارية المنسحبة عن تنفيذه، لكن عمليات التسلم، والتسليم لا تمّر بهدوء عادة، فشهد الوطن العربي حالات من التمرد أتت من داخل تلك السلطات البديلة أحياناً، ومن خارجها في أغلب الأحيان، هنا نستطيع أن نرصد حراكاً مجتمعيا ذا وتيرة عالية بلغ أوجه في خمسينيات القرن المنصرم، وبات المجتمع العربي مجتمعا متحفزاً، عالي الحساسية اتجاه القضايا العامة بدءاً من المقاومة المسلحة إلى الثقافة، والفنون، والتحرر الاجتماعي، والاقتصادي إلى الانعتاق من انتماءات ما قبل المواطنة، والنضال للوصول إلى المواطنة الحقة موضوعياً، حيث الحرية، والمساواة، والحقوق، والواجبات يكفلها نظام عام لا يستثني أحداً.

لن أدخل في التفاصيل، فقط أريد التأكيد على أن الصراع في تلك المرحلة كان حاداً بين تيارين، تيار يناضل في سبيل التحرر والنهضة، والتنوير، والتحضر وتيار آخر خارجي يسعى بأدواته أحياناً، وبأدوات محلية عربية أكثر الأحيان لتشديد قبضته على عنق الأمة العربية وليضع يده على هذا الوطن العربي موقعاً وثروات، وقد كان السجال حاداً بين التيارين خلال عقدين من الزمن في خمسينات وستينات القرن المنصرم عندما كان المجتمع العربي كله تقريباً في الساحة يبحث عن دور يؤديه في ذلك الصراع المصيري لكن المشهد بدأ يتغير مع بداية عقد السبعينات من القرن المنصرم بفعل عاملين اثنين:

العامل الأول: تجسّد في أن سلطات الدول الفعلية في الوطن العربي تجاوزت مرحلة التسلم والتسليم وثبّتت مواقعها، وعززت أجهزتها القمعية وتفوقت على القوى الاستعمارية في هذا المجال، واستفادت من ظروف الحرب الباردة، فالقطب الشرقي لم يعد مهتماً باشتراكية الحكام وإنما بمقدرتهم على الاصطفاف معه في مواجهة القطب الغربي الذي لم يعد مهتماً بدوره بليبرالية الحكام، وإنما بمقدرتهم على الاصطفاف معه في الحرب على الشيوعية كما كان يقول، وهكذا... فإن اهتمام الحكام في الوطن العربي بات محصوراً بالإمساك بالبلاد والعباد بيد من حديد حتى يقول للقطبين في وقت واحد أنه وحده صاحب الشأن، وأنه وحده القادر على الخدمة، فاتركوا له الداخل، وخذوا كل ما تريدون، وهكذا، فإن الحكام باتوا ينفذون طلبات الخارج مهما كانت ولم يعودوا يعتبرون أي طلب من الخارج مهما كان اعتداء على السيادة الوطنية، أو تدخلا في الشؤون الداخلية، إلا أمراً واحداً، ووحيداً هو، أن يسأل أحد في هذا العالم عن اليموقراطية، أو عن معتقل سياسي، أو عن مدافع عن حرية الرأي، هنا فقط يستشعر الحكام السيادة الوطنية، وهذا أدى إلى شخصنة السلطات في الوطن العربي وانحصارها بالحاكم الفرد، ثم إلى التهام مؤسسات الدولة، ومن ثم التهام مؤسسات المجتمع من سياسية، وثقافية، ونقابية، وحتى عسكرية، وإلى آخرها... وإلى إطلاق يد أجهزة القمع دون ضوابط، فانزوى المجتمع في زوايا الخوف، والعجز وترك السياسة فانهارت الأحزاب السياسية وتحولت إلى هياكل عاجزة.

العامل الثاني: كان كامناً في مشروع النهضة ذاته بمعنى أن رواد النهضة في الوطن العربي رفعوا السقف أكثر مما تحتمل إمكانياتهم وأدواتهم، وكانوا في هذا منساقين وراء رأي عام عربي غاضب وساخط، لا يحتمل اجتياز المراحل واحدة تلو أخرى، ولكن يطالب ويلح في حرق المراحل، وهكذا تحولت مشاريع النهضة في أي موقع كانت في الوطن العربي إلى مشاريع انقلابية، حتى الأحزاب السياسية التي من المفترض أنها تأسست على أساس اللعبة الديمقراطية تحولت إلى أحزاب انقلابية.

وبما أن تلك القوى لا تملك القوة الذاتية للتغيير، فإنها تتساق وراء مراكز قوى من داخلها أو من خارجها، وغالباً ما تصبح أسيرة لقوى ومخططات لا تعرف عنها الشيء الكثير، هكذا وجد المجتمع العربي نفسه في العراء تماماً، فقوى وأحزاب مشاريع التحرير والنهضة بدأت تنهار الواحدة تلو الأخرى مهزومة أمام عدو لا يستحق الانتصار، أو تقع فريسة صراعات داخلية تعصف بها. ثم تابع المجتمع العربي بحسرة وفجيعة تلك القوى التي كانت مشاريع نهضة تعوّض عن الهزائم أمام العدو الخارجي، بالانتصارات على المجتمع ذاته في الداخل، وبالتالي تحولت تلك القوى لتقديم الخدمات لقوى الهيمنة الخارجية، فتحولت بذلك من قوى للمجتمع إلى قوى على المجتمع، وإلى منافس حقيقي للقوى التقليدية في تقديم خدمات للأجنبي أكثر جودة. أما القوى النخبوية التي كانت في يوم من الأيام رموزاً تهتز لها المشاعر، فقد انقسمت انقساماً حاداً بين اتجاهين، الاتجاه الأول: ينافق السلطات ومراكز القوى لتعويض سنوات الفاقة والحرمان والمصيبة الكبرى أن المثقفين حينما يتحولون إلى منافقين تتفاقم الصدمة لدى المجتمع، لأنهم الأقدر على السجع، والنفخ، واللعق.

أما الاتجاه الثاني: فتمثل بأولئك المناضلين الذين رأوا بأم العين أحلامهم تنهار، والحاضنة الشعبية لمشروع النهضة تتمزق وتتزوي، وتنفضّ عنهم إلى علاقات ما قبل المواطنة. ورأوا بأم العين أيضاً الكثير من رفاق الدرب ينكلون عن المواثيق والعهود ويتحولون إلى أدوات رخيصة لدى الطرف المقابل. هؤلاء قرروا التصدي، لكن المعركة كانت قد حُسمت، فتم التنكيل بهم في المعتقلات، والمنافي، وكان هناك إصرار على التوحش في التنكيل بهم ليكونوا عبرة للآخرين.

هذان العاملان مع ما يتضمنان من تفاصيل تشيب لها الولدان. أديا إلى حسم الصراع، وانحسار مشروع التحرر والنهضة في الوطن العربي، وتوحدت يد الاستبداد الداخلي مع يد الهيمنة الخارجية في يد واحدة ثقيلة وغليظة بسطت سطوتها على المجتمع العربي بين المحيط والخليج.

باختصار شديد، فإنه، واعتباراً من عام 1970 بدأت الهزائم الكمية تتحول إلى هزائم نوعية، وبات المجتمع العربي بكتلته الجماهيرية الواسعة يخرج من السياسة، أو تخرج السياسة منه، وتحولت المظاهرات الصاخبة الهادفة إلى النهضة والتنوير ومقاومة المعتدين، إلى مسيّرات محسوبة تنظمها السلطات الحاكمة بالملايين، أو مسيرات تسيّرها العصبويات الطائفية والعرقية، مما أدى إلى تفاقم الأزمة داخل المجتمع العربي، حيث لم يكتف المستبد بسلب المجتمع حقه في المشاركة في القرار السياسي، وإنما أمعن في تزوير إرادة المجتمع وإظهاره هائماً هاتفاً لهذا الحاكم أو ذاك.

وبدأت سطوة الاستبداد تأخذ شكلها المطلق. وبدأ تيار النهضة في الوطن العربي ينكسر كأحزاب وكقوى، وكمؤسسات، وحتى كثقافة، وعادت فكرة الحاكم المستبد الذي يملك البلاد والعباد تسود بالإكراه، أو بالرضوخ. أما في قاع المجتمع فقد تم تعميم سياسة اليأس والتيئيس، وأدى هذا كله إلى التراجع عن فكرة المواطنة التي كانت قد بدأت تتعزز في فترة النهوض. هذه المواطنة لم تعد مظلة مناسبة في ظل أوضاع التفتيت والشرذمة ومع اضمحلال المواطنة، عاد الانزواء إلى عباءة الانتماءات التي كانت سائدة ما قبل المواطنة من الانتماءات المحلية، إلى الانتماءات المذهبية، إلى الانتماءات القبلية، إلى الانتماءات الدينية. كل تلك الانتماءات باتت أقوى من فكرة المواطنة. وعندما تضمحل فكرة المواطنة، يفتقد المواطنون المقدرة على مواجهة الاستبداد، فيتوطد الاستبداد بذلك على دعامتين أساسيتين، الأولى: تتمثل بالأجهزة القمعية، والثانية: تتمثل بتفتيت المجتمع، ودفعه إلى علاقات ما قبل المواطنة فيفقد المواطن مناعته الداخلية، وبالتالي يفتقد مقدرته على ممارسة حقوقه.

نحن الآن عملياً في الواقع العربي، عند هذا المفترق، هناك مشكلة حقيقية تتمثل بعزوف الناس عن السياسة. وأنا لا أرى أن المشكلة كامنة في الشرائح التحتية، وإنما كامنة في رواد النهضة أنفسهم، المشكلة ليست في الشعب العربي، المشكلة في الذين يحملون مشروع النهضة، الآن عليهم أن يجّددوا برامجهم، أن يجدّوا أساليبهم في العمل السياسي، أن يستعيدوا مصداقيتهم أمام الناس، أن ينطلقوا من جديد بأسلوب جديد تماماً، أن يعيدوا الثقة للناس. الناس تنتظر من تثق فيه. هذا العصر الطويل من الاستبداد ألغى الرجال الفاعلين في المجتمع. الحاكم المستبد وعن طريق أجهزته، فرض نفسه رمزاً وحيداً في البلاد، ولم يعد هناك من رموز، لأن الخوف

والقمع دفع كل ما تبقى من أحزاب النهضة إلى العمل السري بعيداً عن الحاضنة الجماهيرية، وغابت فكرة النهضة أو غيبّت عن الناس، وولدت أجيال عربية لا تعرف إلا الحاكم وبطانته.

هكذا نجد مشروع النهضة في الوطن العربي الآن بين فكي كماشة. الاستبداد الداخلي تحت مظلة الهيمنة الخارجية من جهة، والقاع المجتمعي الذي تراجع عن المواطنة، والتجأ إلى علاقات التخلف مدفوعاً باليأس، يلجأ إلى أحد أسلوبين: إما الانزواء، والبعد عن العمل العام والبحث عن النجاة الفردية، وإما أن يلجأ بردة الفعل إلى استخدام أساليب التوحش السلطوي ذاتها، فبات هو الآخر طرفاً في هذا العنف السلبي. هذا هو الواقع المر، وبالتالي فإن المشكلة الأم الآن تتمثل في كيف يحدّد مشروع النهضة طريقه...؟ وكيف يجدد أساليبه للإفلات من فكي الكماشة هذه لينطلق من جديد...؟.

دعونا نقول: إن المجتمع العربي، بما في ذلك المجتمع في سوريا، وبدون تخصيص، متشابه إلى حد بعيد حيث كل جزء من الوطن العربي محكوم بما يبعده عن السياسة. فهناك أجزاء محكومة بحاجات لا تعرف كيف تلبيها، وأجزاء محكومة بفائض لا تعرف ماذا تفعل به، وأجزاء ثالثة مسكونة بالخوف وهكذا...، حتى بتنا أمام مجتمع عربي لا مؤسسات فيه، وأمام دول عربية لا مؤسسات لها. وصارت المؤسسات على السطح، مجرد مؤسسات شكلية لا قرار لها، وصار القرار السياسي يفاجئها مثلها، مثل سواها يصدر من غرف سوداء لا يعرف أحد من يسكنها، لكن الطريق إلى الربيع العربي مازالت سالكة، لكن للقادرين فقط. **حبيب عيسى. كلنا شركاء.**

أسعار العملات وبعض السلع في الأسواق السورية

غرام الذهب عيار 21: 5300 ليرة سورية

الدولار: شراء 150 مبيع: 155 ليرة سورية

اليورو: شراء 195 مبيع: 200 ليرة سورية

الليرة التركية: شراء 75 مبيع: 77 ليرة سورية

الدرهم الإماراتي: 40 مبيع 42 ليرة سورية

الجنيه المصري: شراء22 مبيع24 ليرة سورية

الريال السعودي: شراء 39 مبيع 40 ليرة سورية

ليتر البنزين: 200 ليرة سورية

لليتر المازوت: 125 ليرة سورية

أسطوانة الغاز: 2500 ليرة سورية

ربطة الخبز: 75 ليرة سورية

==========

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد 277 الجمعة 2013/12/6